وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰ ⵢⵉⵏⵄⵎⵍ ⵙ ⵜⴰⵏⵎⵓⵔⵜ ⵜⵙ ⵍ ⵏ ⵜⵅⵙⵙ ⵍ ⴰ ⵜⵄⵙ ⵜⵍ ⴰ ⵍ =

ⵅⴰ ⵜⵜⴰ ⵍⵏⵄⵅⵍ ⵉⵏⵎⵙ ⵉⵙ ⵜⴰ ⵅⵎⵔⵙ ⵎⵎ ⵜⵍ ⵅⵏⵄⵙ ⵅⵅⵙ

ⵅⴰ ⵅⵙ ⴰⴰⴰ ⵖ ⵅⵍ ⵜ ⵜⵜ ⵣⵉⵏⵄⵍⵏⵄⵍ ⵜⵅⵙ ⵅⵉⴰ ⵖ ⵏⵄⵍ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري-تيزي وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها.

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغويّة.

التّخصّص: لسانيات تطبيقيّة.

العنوان

الإبداع في الإنتاجات الكتابيّة لتلاميذ السنة الثالثة متوسط

- مقاربة نصيّة -

إعداد الطّالبتين:

- تسعديت فرات.
- سيهام درويش.

إشراف الأستاذة:

باية رحماني.

لجنة المناقشة:

د. زاهية راكن، أستاذة محاضرة"أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسة.

أ. باية رحماني، أستاذة مساعدة"أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفة ومقررة.

د. فازية لشاني، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنة.

الموسم الجامعي: 2018-2019

إهداء

الحمد لله الذي أنعم عليّ و أقدرني على إنجاز هذا العمل المتواضع ،
الذي أهديه إلى أميّ الغالية و إلى أبي أطال الله في عمرهما.

كما أهديه إلى عمي و أخواتي، و إلى صديقتي و زميلتي في هذا
العمل، و إلى كل العائلة و الأقارب و كل الأصدقاء دون استثناء.

سيهام

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السّلام على المبحوث رحمة للعالمين سيّدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين:

نشكر الله على نعمه التي لا تقدّر و لا تحصى و منها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل.

و نتقدّم بجزيل الشكر إلى أولياءنا الذين كرّسوا حياتهم من أجلنا.

كما نتوجّه بجزيل الشكر إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الأستاذة الدكتوراة باية رحماني التي لم تبخل علينا بملاحظاتها القيّمة و توجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن.

إلى الأساتذة الدكتوراة فازية لشاني و زاهية راكن لقبولهما على مناقشة بحثنا هذا، فهذا الشرف عظيم لنا.

إلى كل أساتذة المعهد، قسم اللغة العربية.

كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من مدّنا بمادة البحث، و نخصّ بالذكر مدير و أساتذة و تلاميذ متوسطة الإخوة شهداء موسوني، أين أجرينا دراستنا الميدانية.

إلى كل من ساهم من قريب و بعيد لإتمام هذا البحث.

نسأل الله أني يحفظهم و أن يجاز يهم خيرا.

إهداء

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل، إلى ملجئي الوحيد:

أمي الغالية.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم:

أبي الغالي.

إلى إخوتي وأخواتي اللذين هم دائما خلفي

إلى رفيقة دربي وأختي التي شاركتها هذا العمل: سيهام

وإلى كل من ساهم في مساعدتي من قريب أو بعيد.

تسعديت

تشكل اللّغة أهمية بارزة في حياة الأفراد و المجتمعات، فهي جسر الإبداع، و أداة التعبير عن العواطف و المشاعر و عن ما يدور في الذهن من أفكار، و تعدّ من أهمّ أدوات الاتّصال و التفاهم بين المتعلم و بيئته، إذ يتم من خلالها نقل أفكار الفرد إلى الآخرين، و نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.

و نظرا للأهمية البالغة للّغة، نجد العديد من المحاولات والبحوث التي أجراها اللّغويون والمثقفون من أجل تحسين تعليمها و تعلّمها، إذ يجسّدها المتعلم إمّا عن طريق الكلام المنطوق أو عن طريق الكلام المكتوب.

و تتّضح أهميّة الكتابة بالنّسبة للمتعلمين في مراحل التعليم المختلفة في كونها تجمع فنون اللّغة، فعن طريقها يوظّف المتعلّم ما لديه من معلومات و أفكار وما تعلّمه في دروسه اللّغويّة بتجسيدها في الموضوع المكتوب.

و استنادا إلى ما سبق، فإنّنا نرى أنّ تدريب المتعلمين على الكتابة الجيّدة يمكنهم من عملية الإبداع. بحيث أنّه تمّ تصنيف الكتابة الإبداعية وفق رؤى وتصنيفات متعددة منها: الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية.

فالكتابة الإبداعية هي ابتكار لا تقليد، و تأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوفر لكل من مهارات خاصة، و خبرات سابقة و قدرات لغويّة، و هي تبدأ فطرية ثم تنمو بالتّدريب وكثرة المطالعة.

يظهر الإبداع عند المتعلمين من خلال امتلاكهم الطلاقة و الثروة اللّغوية، و القدرة على توليد الأفكار و تنظيمها بوسائل لغويّة للوصول إلى إنشاء نص مكتوب بأسلوب جديد و متّسق، و هذا ما سنعالجه في بحثنا الموسوم بـ : الإبداع في الإنتاجات الكتابية لتلاميذ السنة الثالثة متوسط – مقاربة نصية – .

و لم يكن اختيارنا لموضوع بحثنا هذا بمحض الصدفة، و إنّما نظرا لما يحمله من أهمية بالغة في مجال التعليم، و القصد منه هو :

- محاولة إظهار أهميّة الكتابة الإبداعية في المرحلة التعليمية التعلّميّة.
- اعتبار الإبداع من أهم المسائل التي طرحتها لسانيات (نعوم تشومسكي).
- الرغبة الشديدة في تسليط الضوء على مواطن الإبداع في الإنتاجات الكتابية لدى المتعلمين.

تهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف عند واقع الإبداع الكتابي لمتعلمي السنة الثالثة متوسط، من ناحية توليد وتحويل الأفكار وتلاحم الجمل فيما بينها، وذلك ضمن تعبير كتابي مقيّد.

و اعتمدنا على الإشكالية التالية كمنطلق بحثنا وتتمثل كالآتي :

إذا كان التوليد والتحويل يحقق السمة الإبداعية في الإنتاجات الكتابية، فهذا يترتب على قدرة المتعلّم على تحويل عدد هائل من الجمل و التراكيب، إضافة إلى توظيف وسائل الاتّساق وبخاصة وسيلة الاتّساق الإحالية، فعليه ما مدى تحقق الإبداع في كتابات المتعلمين؟.

و سعينا من خلال هذا البحث إلى معالجة هذه الإشكالية بالاعتماد على الدّراسة الوصفيّة التحليليّة وفق المقاربة النصيّة وذلك للوقوف على ظاهرة الإبداع في كتابات المتعلمين، اعتمادا على ما تخوّله لنا المقاربة النصيّة من وسائل الاتّساق الإحالية.

و قسمنا هذا البحث إلى فصلين ؛ حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى تحديد بعض المفاهيم التي تسمح لنا بفهم طبيعة موضوعنا، المتمثلة في :

- نشأة النظرية التوليدية التحويلية و مفهومها.
- مفهوم الإبداع عند تشومسكي، و في البيداغوجيا.
- الكتابة الإبداعية و مجالاتها.
- المقاربة النصية و معاييرها.

أمّا في الفصل الثاني وقد قسمناه إلى جزأين، جزء لتحديد الإجراءات المتبعة في جمع و تحليل و تقييم المدونة في إطارها المنهجي، أمّا الجزء الثاني قمنا فيه بتحليل بعض نماذج لإنتاجات المتعلمين من خلال نظرية تشومسكي و المقاربة النصيّة.

و أنهينا بحثنا هذا بخاتمة جمعنا فيها النتائج المتوصل إليها.

I. النظرية التوليدية التحويلية:

1. نشأة النظرية التوليدية التحويلية :

قبل أن نتطرق إلى مفهوم النظرية لا بدّ من الإشارة إلى المنطلقات الأولية للدراسات اللّسانية، بحيث لا يمكن الخوض في النظرية دون العودة إلى من كان لهم الفضل في إرساء قواعد و أسس اللسانيات كعلم مستقل بذاته، إذ كانت الانطلاقة الأولى من أوروبا على يد "فرديناند دي سوسور"؛ حيث اتّسمت دراسته للغة على أنّها دراسة بنيوية " التي تعنى بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في نقطة معيّنة من الزمن وبالخصوص الزمن الحاضر "[1] و ذلك بالتركيز على السلوك اللغوي الظاهر، وبالموازاة مع ذلك ظهرت نفس الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية مع "ليونارد بلومفيد" و "زيليخ هاريس" و المعروف أنّ بلومفيد أستاذ لهاريس و هذا الأخير أستاذ لشومسكي*

فنجد أنّ أفكار كل واحد منهم هي امتداد لبعض المفاهيم و المبادئ التي جاءت بها الدراسة اللسانية و ذلك من خلال إضافة أفكار جديد لصياغة نظرية متكاملة.

تقوم النظرية اللسانية لشومسكي أساسا على إصلاحات و تصحيحات لبعض الهفوات و النقائص التي وقع فيها من سبقوه إلى دراسة اللغة.

و قد حظيت النظرية التوليدية التحويلية باهتمام كبير و مكانة مرموقة في الدّراسات اللّسانية من خلال الكتاب الذي ألّفه شومسكي (نظرية البنى التركيبية)، سنة 1957، و يعدّ هذا الكتاب نقطة تحوّل و منعطفا حاسما في تاريخ اللّسانيات، "كونه أحدث ثورة في الدّراسات اللّغوية الأمريكية، و كذلك على منهج اللسانيات البنيوية الأوروبية، و قد انصب اهتمامه في هذا الكتاب على النحو أكثر من الدلالة"[2].

---

[1] – أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط3،ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،2007، ص118.

* ولد (أفرام نعوم تشومسكي) في 07 ديسمبر 1928 في مدينة فيلا دلفيا بنسلفانيا بالو.م.أ، و تتلمذ في جامعة مدينته على يد أستاذه "هاريس" ، و تحصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية الحديثة عام 1951، و في نفس الجامعة تحصل على الدكتوراه الفلسفية في اللّغويات، و كان ذلك في عام 1955، ثم تمّ تعينه أستاذ جامعة بقسم اللّغويات و الفلسفة بمعهد ماستشوش للتكنولوجيا عام 1961. و من أهم أعماله : كتاب (البنى التركيبية)، عام 1957، كتاب (مظاهر النظرية التركيبية) عام 1965، كتاب (دراسات دلالية في القواعد التوليدية) عام 1972.

[2] – التواتي بن التواتي، المدارس في العصر الحديث و مناهجها في البحث، دط دار الوعي للنشر التوزيع بالجزائر، 2006، ص 50 .

و بعد نشره لهذا الكتاب بدأت "المفاهيم التوزيعية تتراجع عن الصدارة لتحلّ محلّها المفاهيم الجديدة، و تظهر تلك المفاهيم في تمييز شومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة، و الجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحوّلة"[1]،و معنى هذا أنّ الجملة النواة تتميّز بأنها بسيطة و تامة و صريحة و مبنية للمعلوم، أمّا الجملة المحوّلة فتنقصها خاصية من خواص جملة النواة، ما جعل شومسكي يركز على القواعد التوليدية التحويلية، و هذا يؤكد اهتمامه بالنحو و العلاقات النحوية.

2. مفهوم النظرية التوليدية التحويلية :

تنوعّت طرق تحليل الجمل عند الباحثين، و سيكون الحديث عن الطريقة التي يشملها بحثنا و هي طريقة القواعد التوليدية التحويلية.

نتطرق في البداية إلى أهم المبادئ و المفاهيم التي اعتمد عليها شومسكي في تأسيس النظرية التوليدية التحويلية و هي التوليد و التحويل. سنوضّح هذين المصطلحين بالتعريفات الآتية :

- **مفهوم التوليد :**

أ- **لغة** : مصدر مشتق من ولد يلد و منه توليدا، و "تولّد الشيء من الشيء : نشأ عنه"[2].

ب-اصطلاحا : يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي للّغة : أي "القدرة التي يمتلكها كلّ إنسان لفهم عدد غير متناه من الجمل في لغته الأمّ، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل"[3].

و معنى هذا أنّ التوليد يقوم على إنتاج المتكلم جمل لم يسمع لها من قبل و كذا فهمها و استيعابها.

---

[1]- أحمد مومن، اللّسانيات : النشأة و التطوّر، ص 207.

[2] - مجمع اللغة العربية، المحجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 1425هـ/2004م، مادة (ولد).

[3]- أحمد مومن، اللّسانيات : النشأة و التطوّر، ص 206.

- **مفهوم التّحويل :**

أ- **لغة :** "حال، حولا، حؤولا، تحوّل الشيء من حال إلى حال، حوّله تحويلا : نقله من موضع إلى آخر"[1].

ب-**اصطلاحا :** التحويل عملية تطرأ على الجملة أو البنية اللّغوية و ذلك دون أن تسبّب خللا في المعنى، و يقول "أحمد مومن" في هذا الصدد : "تحتل التحويلات المكانة الرئيسية في القواعد التشومسكية، و تكمن مهمّتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحيّة، و بعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السّطحية"[2]، فنجد أنّ العنصر التحويلي عاملا أساسيا في نظرية شومسكي، حيث أنها عملية تبيّن الكيفية التي يتمّ الانتقال بها من البنية العميقة إلى مستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة.

و تتألف العملية التحويلية من مجموعة قواعد أرساها عبد الرحمان حاج صالح على شكل مخطط على النحو الآتي:

[1] – فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاّب، ط45، دار المشرق، لبنان : 1997، ص 148 .

[2]– أحمد مومن، المرجع نفسه، ص 207 .

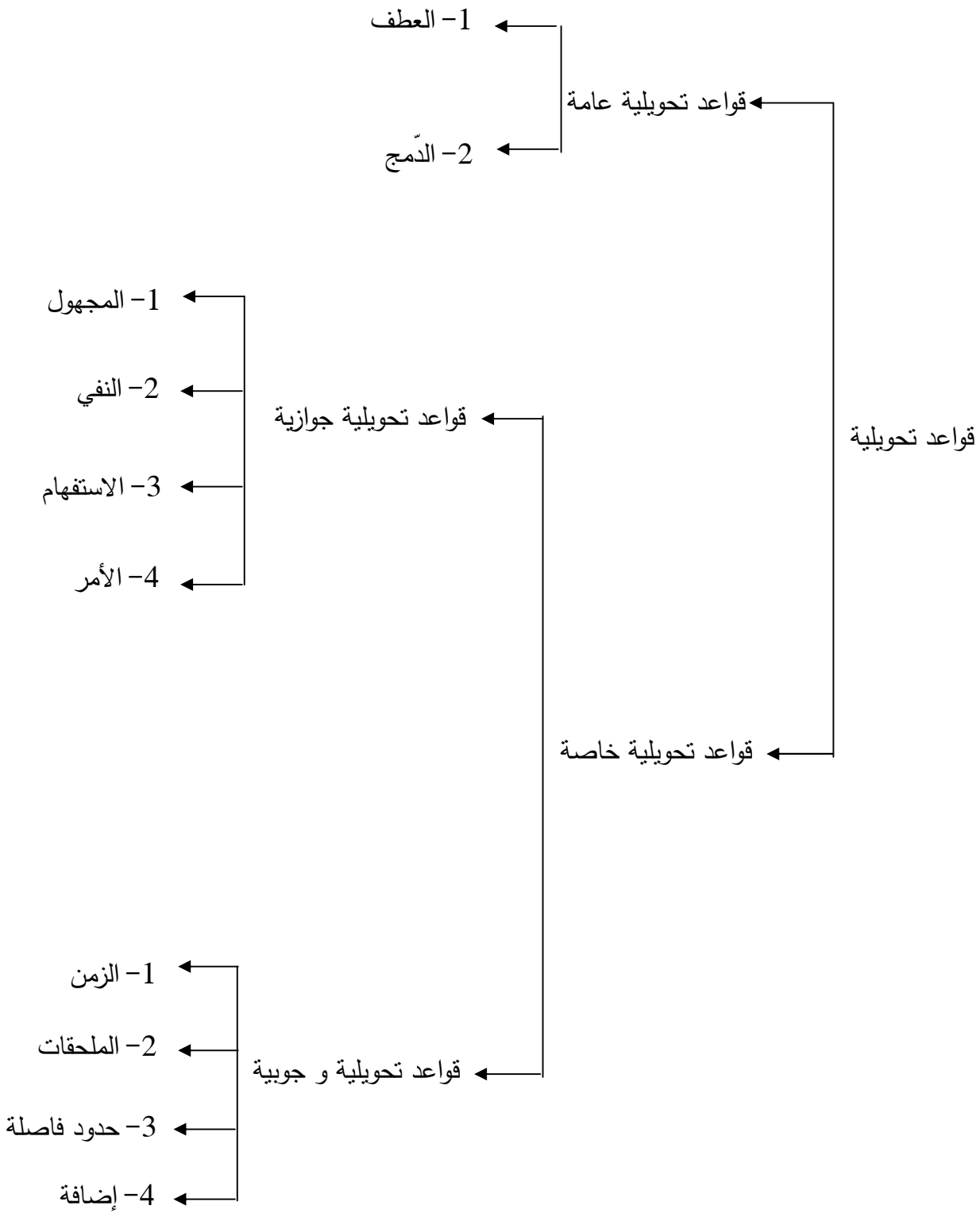

أنواع القواعد التحويلية [1]

[1] – عبد الرحمان حاج صالح، "النظريات النّحوية و الدّلالية في اللسانيات التحويلية التوليدية"، مجلّة في علم اللّسان البشري، ع 6، 1982، ص 45.

يتّضح من خلال الشكل أنّ معرفة القواعد التحويلية الوجوبية و القواعد التحويلية الجوازية يساعد المتكلم على إنتاج عدد هائل من الجمل.

و نوضّح هذا من خلال المثال الموالي :

فهم التلميذ الدّرس ← جملة النواة.

أما الجملة التي نستطيع إنشائها انطلاقا من الجملة الأولى تسمّى جملا محوّلة :

جمل محوّلة
1- التحويل بالنفي :لم يفهم التّلميذ الدّرس
2- التحويل بالاستفهام : هل فهم التلميذ الدّرس ؟
3- التحويل بالأمر : افهم الدّرس

فالتحويل إذن تكمن مهمّته في تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية وفق قواعد معنيّة.

فالبنية العميقة يمثّلها المعنى، و البنية السطحية يمثّلها الشكل المستعمل في التواصل الذي يتحقق بوجود الكفاءة و الأداء.

3. أسس النظرية التّوليدية و التّحويلية :

اعتمدت هذه النظرية على معايير محدّدة ، و يظهر ذلك من خلال تمييز شومسكي بين ثنائيتين أوّلهما (الكفاءة اللّغوية و الأداء) ، و هذا في إطار اللّغة، و ثانيهما (البنية العميقة و السّطحية)، هذا على مستوى الجمل.

أ- الكفاءة و الأداء :

تعتبر الكفاءة تلك القدرة التي يمتلكها الفرد، إذ تمكّنه من معرفة و إدراك قواعد لغته و استخدامها استخداما سليما، أمّا الأداء فهو ممارسة اللّغة.

و الكفاءة "في إطار النظرية الألسنية التّوليدية التّحويلية تسمّى المقدرة على إنتاج الجمل و فهمها في عملية تكلّم اللّغة بالكفاية اللّغوية، و نميّز بين الكفاءة اللّغوية و بين ما نسميّه الأداء الكلامي،

فالكفاءة اللّغوية هي المعرفة الضّمنية، في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن"[1].

و يفهم من هذا القول أن الكفاءة اللغوية يمثلها نظام داخلي فطري، في حين أن الأداء هو الاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلّم أثناء التوّاصل اللّغوي، و هي خاصة فردية تختلف من فرد لآخر.

و تتمثّل الكفاءة أيضا " في المعرفة اللّغوية الباطنية للفرد؛ أي مجموعة القواعد التي تعلمّها، و الأداء هو الاستعمال الفعلي للّغة في المواقف الحقيقية "[2].

و يمكن لنا القول في هذا الصّدد، أنّ تشومسكي في تفريقه ببين الكفاءة و الأداء و كأنّه اعتبر الكفاءة جانبا نظريا، أما الأداء فهو الجانب التطبيقي. فالكفاءة و الأداء إذا، من الثّنائيات التي قام بدارستها تشومسكي، حيث أنّه فرّق و ميّز بينهما. و الملاحظ أن تشومسكي قد استخدم مصطلحي "الكفاءة" و " الأداء" أمّا سوسور فقد استخدم ثنائية "اللّغة" و "الكلام". و من بين الأسس التي بنى عليها تشومسكي نظريته نجد : البنية العميقة و البنية السطحية:

أ- **البنية السّطحية :** "و هي البنية الظّاهرة عبر تتابع الكلمات، التي ينطقها المتكلّم و تخص تنظيم الجملة كظاهرة فيزيائية و صوتية، و هي متعلّقة بالإنجاز أو الأداء الكلامي، كما أن التراكيب السّطحية مستمدة من التّراكيب العميقة، عن طريق قواعد التّحويل التي تمثّل الشروط الضرورية لتعلّم اللغة"[3]. يُفهم من هذا ، أن البنية السّطحية تتمثل في التركيب السطحي للوحدات الكلامية.

ب-**البنية العميقة :**"هي تلك القواعد التي أوجدت هذا التتّابع، أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكوّن جملة اللّغة، و هي مرتبطة الكفاءة اللّغوية"[4].

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية التّحويلية و قواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 1986، ص 32.

[2]– أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة و التّطور، ص 210.

[3] – أحمد عزوز، المدارس اللّسانية : أعلامها، مبادئها، و مناهج تحليلها، ط2، دار آل رضوان، الجزائر، 2008، ص 220.

[4] – المرجع نفسه، ص 220 .

و من خلال هذا كلّه، نقول أنّ البنية السّطحية تمثل الجانب الشّكلي للجملة، باعتبارها مجموعة من الرّموز و الحروف، أما البنية العميقة فتمثّل الجانب الدّلالي.

اعتمد تشومسكي طريقة أو مخططا في عملية تحليله و توليده للجملة، و هو ما يعرف بـ "المخطط المشجّر"، و للتّوضيح نستعين بالمثال التالي : "الرّجل قذف الكرة".

المخطط[1] :

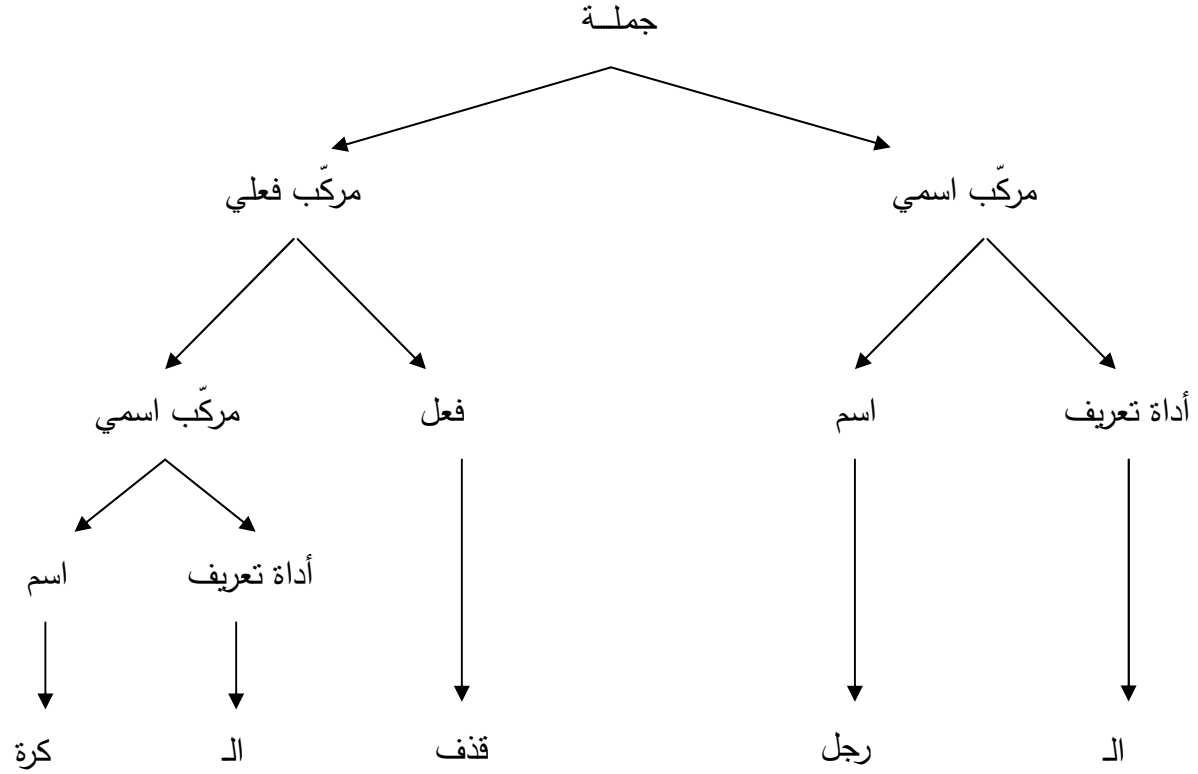

فهذه القواعد تساعدنا على توليد عدد كبير من الجمل :

1- الجملة ← مركّب اسمي + مركّب فعلي.

2- مركّب اسمي ← أداة تعريف + اسم

3- مركّب فعلي ← فعل + مركّب اسمي

4- أداة تعريف ← الـ.

5- اسم ← رجل ، كرة، درس...

[1] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطوّر، ص 222.

6- فعل ← قذف، درس، كتب...

إذا أردنا توليد أيّ جملة، فما علينا إلاّ إتّباع هذه الخطوات، مثلا نولّد جملة : الطالب كتب الدّرس.

1- مركّب + مركّب فعلي.
2- أداة تعريف + اسم + مركّب فعلي.
3- أداة تعريف + اسم + فعل + مركّب اسمي.
4- الـ + اسم + فعل + مركّب + اسمي
5- الـ + طالب + فعل + مركّب + اسمي.
6- الـ + طالب + كتب + مركّب اسمي.
7- الـ + طالب + كتب + الـ + اسم.
8- الـ + طالب + كتب + الـ + درس.
9- الطالب كتب الدّرس.

أمّا فيما يخص التّحويل، فنجد أنّ تشومسكي قد فضّل القواعد التّحويلية على التّوليدية، لأنها "تهدف – أوّلا و قبل كلّ شيء – إلى تحليل البنية العميقة و كيف تتمخّض عنها البنية السّطحية التي نستعملها أثناء الكلام"[1]. بمعنى ، تحويل الأفكار و التّراكيب الباطنية، إلى تركيب ظاهر يتجسّد من خلال الاستعمال.

إنّ القواعد التّحويلية تعتمد في بنائها على القواعد التّوليدية المذكورة سابقا، حيث يقصد بها تلك القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل جملة لجملة أخرى متشابهة معها في المعنى، و يتم ذلك عن طريق الحذف أو الزّيادة، التقديم أو التّأخير ... و غيرها.

فتعتبر القواعد التّحويلية "من أهمّ خصائص النّمط، و سيحتفظ بها النّحو التّوليدي عبر مراحل تطوّره بعد إدخال بعض التّنقيح عليها، و هي في نمط 1957 م قواعد تحدّت تغييرات عن البنية النّاتجة عن القواعد النّسقيّة، حتى تقرّبها من صورتها المنجزة فعلا، و ذلك بحذف بعض عناصرها أو بتغيير

[1] – أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة و التطور، ص 223 .

محلّه في التّرتيب، أو بزيادة عناصر أخرى"[1]. و يقصد من هذا، أن العملية التحويلية التي تطرأ على جملة النواة يستوجب حضور عدّة عمليات كالحذف و الزيادة، و هذا ما نجده واضحا في الجمل التالية:

كتب الطّالب المحاضرة ← جملة نواة

كُتبت المحاضرة
هل كتب الطّالب المحاضرة ؟ ← جمل محوّلة
لم يكتب الطّالب المحاضرة

نخلص من خلال ما قيل حول (النظرية التّوليدية التّحويلية)، أنّها إحدى النّظريات اللّسانية الحديثة، التي تعدّ من أهم النّظريات التي شغلت الفكر العلمي الحديث، فقد نجح مؤسّسها نجاحا لم يكتب لغيره من العلماء اللّغويين المعاصرين، و ذلك لفتحه بابا لمفهوم جوهري يسهم بصفة فعّالة في تعليم و تعلّم اللغة، المتمثل في الإبداعية. فهذا يستوجب طرح الأسئلة التالية : ما مفهوم الإبداعية عند تشومسكي عامة، و ما مفهومه في البداغوجيا بصفة خاصة ؟ و هذا ما سنحاول الإجابة عليه في العنصر الذي يلي من بحثنا هذا.

4. الإبداع:

أ- **لغة** : بدع الشيء، يبدعه بدعا و ابتدعه : "أنشأه و بدأه ... و أبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال".[2]

و عند الخليل، الإبداع يعني : "إحداث شيء لم يكن له من قبل، فالإبداع إنشاء صنعة بلا احتذاء و لا اقتداء"[3].

[1]- محمد الشّايب، أهم المدارس اللّسانية (د.ط)، (د.د)، د.ب)،(د.س)، ص 83 .

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مج 1 ، دط، دار المعارف، القاهرة، دت [مادة : بدع]، ص 229، 230 .

[3]- عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الإبداع دراسة في تنمية السّمات الإبداعية، د.ط، دار النّهضة العربية، بيروت، دت، ص 9 .

ب-**اصطلاحا** : فالإبداع من الاصطلاحات الغامضة في البحوث بصفة عامة، و البحوث النّفسية بصفة خاصة إلى حد ما، و لقد اختلف العلماء في معنى الإبداع باختلاف الأطر النّظرية و المدارس التي ينتمي إليها كلّ عالم. يقول (ماكينون mackinon) في هذا الصّدد : "إن الإبداع ظاهرة متعدّدة الأوجه أكثر من كونها مفهوم نظريا محدد التعريف"[1].

كما أن الإبداع "عمليّة واعية قوامها مجموعة منا لبنى الفنيّة و اللّغوية، و التي تسهم في توليد الجديد من النصوص، فيأتي النص الجديد ليختزن التّجربة الإبداعية للمبدع الذي أنتج هذا النص، و يصبح هذا الإنتاج اللغوي من ملاكه الخاص"[2].

نفهم أن الإبداع هو عمليّة ترتكز على المعرفة الواعية لقواعد اللغة، التي تتيح للمتعلّم إمكانية توليد وإنتاج ألفاظ جديدة تعكس قدراته الذّهنية و تظهر إمكانياته الأدائية، وهذا الذي دعا إليه تشومسكي وأكّد عليه.

1.4. الإبداعيّة عند تشومسكي :

تعتبر الميزة أو السّمة الإبداعية للّغة، الرّكيزة الأساسية التي اعتمدها تشومسكي في دراسته للّغة. إن الإبداعية هي استعمال لنظام اللغة استعمالا ابتكاريا، و ليس مجرّد تقليد سلبي لقواعده، "إنها تتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من المحصور من الكلمات و القواعد الثابتة في ذهن المتكلّم"[3].

إن اللغة الإنسانية - حسب تشومسكي- تتجلّى عبر مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصة على التّعبير عن أفكار متجددة، و على فهم تعابير فكرية متجددة أيضا.

---

[1]- رمية عبد الإله الخاني، مبادئ الكتابة الإبداعية، من موقع https://diwanarab.com .

[2] -المرجع نفسه.

[3]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ط1، د.د، د.ب ، 2004، ص 41 .

"إن الإبداعية في اللغة تلوح في قدرة متكلّم على إنتاج عدد غير متناه من جمل اللغة وفقا لتنظيم قواعد هو غاية في التّعقيد... و لا نبالغ إذا قلنا أنّ استعمال تنظيم قواعد محدودة لإنتاج جمل اللغة المتناهية و المتجددة بصورة دائمة،أمر يمكن أن نفهمه بسهولة"[1].

و عليه فالنظرية التّوليدية التّحويلية تنبني على ما يمكن تسميته بلانهائية اللّغة، إنّه يرى أنّ لغة تتكوّن من مجموعة أصوات و مع ذلك فهي تنتج و تولّد جملا لانهائية لها، و هذا ما يبيّن طبيعة اللّغة الخلاّقة، فعملية التوليد عملية إبداعية تميّز الإنسان عن الحيوان.

و الإبداعية نوعان:

- "إبداعية تغيّر في التّأدية ، فكل الانحرافات الاجتماعية و النفسية (ضعف الذاكرة، التّعب، الثّقافة...) التي تتباين من فرد إلى آخر قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلّم،
- الإبداعية التي تحكمها القواعد متمثّلة في الملكة، و هي التي تسمح لنا بتوليد اللاّنهائي من النّهائي بفضل الطاقة التردّديّة لقواعدها"[2].

إنّ الكفاية اللغوية تسمح بتوليد عدد غير محدود من الجمل، و هذا الذي يؤلّف الجانب الإبداعي أو التّوليدي للغة،و يتألّف نظام القواعد في الكفاية اللّغوية من جانبين هما:

- "**القواعد التوليدية** : و مهمتها إنتاج البنى الأساسية و تحديد المعنى.
- **القواعد التحويلية** : و مهمتها إجراء العمليات اللغوية على الجمل المنتجة في القواعد التوليدية، لتحوّلها إلى جمل يمكن عبورها إلى السّطح اللغوي"[3].

و كلّ هذه القواعد التي بنيت عليها النظرية التوليدية التحويلية، جعلها منبعا لكثير من الدراسات، بخاصة في مجال تعلّم اللغة و اكتسابها؛ بحيث أنه استوحت البيداغوجيا الإبداعية مرتكزاتها النظرية و التطبيقية، من نظرية اللّسانيات التوليدية التحويلية، التي ركّزت كثيرا على الإبداعية اللغوية.

---

[1] – ميشال زكرياء، النظرية الألسنية، ص 13 .

[2] – شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 47، 48 .

[3]– أحمد مومن، اللسانيات و التطوّر، ص 206 .

2.4. الإبداع في البيداغوجيا :

يشير مصطلح الإبداع في البيداغوجيا، إلى تلك "الأنشطة و العمليات المنظمة، التي يقوم بها المتعلم، لأجل ابتكار أفكار أو اكتشاف أشياء تتميز بإحالتها و تفرّدها". فالإبداع عبارة عن خلق ألفاظ و معاني جديدة، و يكون هذا على المستوى اللّغوي، في حين يعني الابتكار و الاختراع بالمستوى العلمي و التكنولوجي. و نحن كلغويين، اهتمنا بمهارة من المهارات اللغوية، ألا و هي مهارة الكتابة أو الكتابة الإبداعية[1].

5. الكتابة الإبداعية :

تعدّ الكتابة الإبداعية من أرقى أنواع التعبير، لأنها "تسعى إلى توظيف اللغة توظيفا جماليا بغرض التعبير عن الفكر و المشاعر النفسية و نقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي جميل و بغرض التأثير في نفس القارئ، و الارتقاء بمستواه الانفعالي إلى مستوى يقارب الحالة الانفعالية لمبدع النص ذاته"[2].
و هي "ابتكار لا تقليد،و تأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوفّر له من مهارات خاصة و خبرات سابقة و قدرات لغوية و مواهب أدبية،و هي تبدأ فطرية ثم تنمو بالتّدريب و كثرة الإطّلاع"[3].
نستخلص من هذا، أنّ الكتابة الإبداعية هي الإتيان بنصوص قديمة، بالقالب إبداعي جديد، و هي ميزة فطرية من جهة، و مكتسبة من جهة أخرى.

فالكتابة الإبداعية إذا، أداة مهمة يطلق من خلالها المتعلم طاقاته و قدراته الإبداعية التي ستساعده على مواجهة المواقف المختلفة، و حل المشكلات التي قد تعترضه في تعلّمه أو في حياته و تواصله مع الآخرين. و "للتّدرّب على هذا اللّون من التّعبير، أهمية كبيرة في المدرسة، لأنه يساعده على الكشف عن الموهوبين، و هنا يتأتى الدور الكبير الذي يؤدّيه المدرّس في تنمية موهبة الموهوبين

---

[1]– عبد اللطيف و آخرون، معجم علوم التربية و مصطلحات البيداغوجيا و الدّيداكتيك، سلسلة علوم التربية، الدار البيضاء،1994، ص 257 .

[2]– راتب عاشور و محمّد المقدادي، المهارات القرائية و الكتابة، طرائق تدريسها و استراتيجياتها، د.ط، دار المسيرة، الأردن، 2000ص، 204.

[3] – محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية و تطبيقاتها : تعليمها و تقويمها، د.ط، عالم الكتب ، القاهرة : 2003، ص 226 – 227.

و العمل على صقلها و النّهوض بها"[1]. و يفهم من هذا أنه لا بد للمعلم أن يقوم بتشجيع و توجيه المتعلم توجيها سليما لصقل مواهبهم.

و على الرّغم من اختلاف الباحثين حول تحديد طبيعة الإبداع بعامة، و الإبداع الكتابي بخاصة، إلا أنّ غالبيتهم يتّفقون على أنّ المنتج لابد أن يعكس قدرات الفرد المسؤول على الإنتاج. و لعلّ أهمّها :

- "الطّلاقة : و هي القدرة على إنتاج أفكار متعددة، و تقديم حلول متنوعة لمشكلات عديدة،
- المرونة، القدرة على توليد أفكار متنوعة، ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة،
- الأصالة : و تعني الخروج عن النّمطية، و الاستقلالية في التّفكير و التفرّد في الأداء"[2].

و نفهم من خلال ما ذكر أنّ الكتابة الإبداعية لا تولد فجأة، و إنما تتطلب بذل جهد حتى يولد نص مكتمل البناء، و لحظة الولادة هذه تتضافر فيها القدرات المذكورة سابقا (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، لهدف الحصول على نص ذي مفردات و ألفاظ سليمة و أسلوب لغوي بلاغي.

و لكي ينمّي المتعلم لغته لابد له من إثراءها بمفردات جديدة عن طريق مصدر متعددة منها: مطالعة و قراءة القصص و الروايات و المقالات و غيرها من الكتب التي يثري بها المتعلم لغته.

1.5. مجالات الكتابة الإبداعية :

للكتابة الإبداعية مجالات مرتبطة بالأنشطة التي يمارسها المتعلم في حجرة الدّرس، و من أبرز هذه المجالات :

- القصّة
- الوصف
- مقال أدبي
- المسرحية
- الرّواية

[1]– حاتم حسين البصيص، القراءة و الكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس و التقويم) د.ط، منشورات الهيئة العامة السّورية، دمشق، 2011، ص 78.

[2]– رعد مصطفى حضاونة، أسس تعليم الكتابة الإبداعية،ط1، جدار الكتاب العالمي، الأردن، 2001. ص 44.

- **مجال كتابة القصّة :**

هو مجال إبداعي كتابي، "يعبّر عن تجربة إنسانية و يتناول مجموعة من الأحداث تتعلق بشخصيات إنسانية، و يعبّر عنها المتعلم بأساليب مختلفة كالسّرد و الحوار و الوصف، كما يتقيّد بزمان و مكان محدّدين"[1]. و لكتابة القصة، على المتعلم إتّباع الخطوات التالية :

- كتابة مقدمة مشوّقة تمهّد لأحداث القصة،
- تحديد عنصري الزمان و المكان في القصة،
- تحديد شخصيات القصة و ما يرتبط بها من أحداث،
- التنويع في الأساليب التي سبق و أن ذكرنها،
- عرض أحداث القصة وفق تسلسل منطقي،
- إبراز حبكة (معضلة، مشكلة) القصة و الحل المناسب لها.

- **مجال كتابة الوصف :**

هو مجال إبداعي كتابي، يتناول وصف ظاهرة رآها الإنسان أو سمع بها أو أحسّ بها، و يحتاج أن ينقلها إلى غيره، و ذلك لمدة تأثيرها في نفسه، "و التلميذ يلجأ في وصفه إلى الحوادث الوجدانية و المظاهر الطبيعية المثيرة، و الأحداث ذات الصور الواضحة كالرّحلات و الاجتماعات و غيرها"[2]. و هذا النوع يقدّم لمتعلمين بنسبة كبيرة، و ذلك من خلال وصف مكان أو مشهد أو شخصية ما، و يتضمن النص الوصفي ما يلي :

- مقدمة تمهيدية للموصوف (شخص، مكان، مشهد)،
- الإحاطة بجوانب الموصوف،
- إبراز جوانب القوّة و الضّعف التي تكمن في الموصوف،
- عرض الصّور و المشاهد وفق تسلسل منطقي،
- استخدام بعض التّراكيب الجميلة في التعبير عن الموصوف،

---

[1]– مريم مساعدة، من موقع :http://mawadoo3.com .

[2]– حاتم حسين البصيص، القراءة و الكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس، و التقويم)، ص 89.

- استخدام التّعبير المباشر،
- التعبير عن الإنفعالات المشاعر الخاصة اتّجاه الموصوف.

- **مجال كتابة المقال الأدبي :**

المقال الأدبي عبارة عن "وحدة نثرية تتناول قضية أدبية بأسلوب شيّق و منظّم، ضمن عدد معيّن من السطور، تصف فيه حدثا معيّنا بأسلوب أدبي، بسيط و واضح، يعين المتلقي على فهم المضمون فهما سليما"[1]، و هذا يعني أنّ المقال الأدبي قالب نثري يعالج موضوعا معيّنا علاجا مترابطا.

و يقسّم المتعلّم مقاله أثناء الكتابة إلى :

- مقدمة : و هي عبارة التّمهيد
- العرض : و هو بسط الموضوع و تفصيله
- الخاتمة : و هي استنتاج و تلخيص و تأكيد لما ورد من آراء في العرض.

و يسعنا القول من خلال ما سبق ذكره أنّ مجالات الكتابة بصفة عامة و الكتابة الإبداعية بصفة خاصة ليست بأمر سهل، و إنما هي عمليّة معقّدة تتطلّب اكتساب المتعلم لمهارات كثرة لاسيما الخبرات السّابقة المرتبطة بقواعد النّحو و التعرّف على مكونات الجملة و القواعد النّاظمة لها، إضافة إلى سلامة الخطّ و جودة الرّسم.

2.5. مهارات الكتابة الإبداعية :

هناك تصنيفات عديدة لمهارات الكتابة الإبداعية و هي كالتالي :

- " تصنيف **(فايزة عوص)** : صنّفت مهارات الكتابة الإبداعية إلى مهارات الشّكل و تتعلق بتنظيم المكتوب و مهارات المضمون،و تتعلّق بالأفكار.
- تصنيف **(أسماء فهمي)** : و كان تصنيفها تصنيفا ثنائيا، تمثل في مهارات المضمون و مهارات الأسلوب، و هذا الأخير يتحقق من خلال صحة المفردات و الجمل، و ترابط الفقرات و استخدام علامات التّرقيم و إتّباع القواعد السّليمة.

[1] – مريم مساعدة، من موقع http://mawadoo3.com .

- تصنيف **(ثناء عبد المنعم)** : صنّفت هذه الباحثة مهارات الكتابة الإبداعية إلى مهارات تنظيمية أو شكلية و مهارات المضمون، و تشمل المهارات الفكرية و مهارات الأسلوب و اللّغة"[1].

و نجد أن كل هذه التصنيفات اهتمت ببنية النص و محتواه، و بالإضافة إلى سلامة اللغة و الأسلوب، و هذا ما أكدت ودعت إليه لسانيات الجملة إذ لابد للجملة أن تخضع لنظام معيّن حتى تتحقق فيها السلامة اللغوية و الدلالية .

و في هذا الصدد يمكن القول أنّ دراسة اللغة لم تبق عند حدود الجملة و إنما أخذت آفاقا جديدة و ذلك من خلال دراسة أكبر وحدة لغوية تتمثل في النص.

ظهرت لسانيات جديدة تجاوزت حدود الجملة و التي تعالج في محتوياها أكبر وحدة لغويّة و هي النص، و قد أطلق على هذا العلم مصطلح اللّسانيات النصية، و هذه الأخيرة "تطبيق مجموعة من المقاييس كانت قد اعتمدت في لسانيات تشومسكي في تحليلها للنصوص و تفسيرها لبنيتها اللغوية، من بينها نجد التوليد و التحويل،و ذلك من خلال دراسة أبنية النص و كيفية تركيبها و توليدها و تحويلها من جملة نووية صغرى، إلى خطاب نصي مسهب و ممطط"[2].

نستخلص من خلال هذا القول، أن من خلال معرفة طريقة توليد الألفاظ و تحويل الجملة النواة، نستطيع إنشاء فقرات متتالية، حتى تصبح نصا متسقا و منسجما،و هما من المعايير الأساسية التي ترتكز عليها المقاربة النصية؟. و هذا يقتضي منا تناول مفهوم المقاربة النصيّة.

II. المقاربة النصية

مما لاشك فيه، أن أي حقل معرفي جديد يستوجب أن تتضافر فيه الجهود و تتفرّع الرّؤى و الأفكار، لكي يبلغ درجة معنية من التّميّز و الاكتمال، و بذلك يخلق حيّزا يمهّد لظهور علوم أخرى، و هذا هو الحال بالنسبة للسانيات النصية التي لها الدور الكبير في ظهور المقاربة النصية في المجال

[1] – محمد لطفي جاد، تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول الثانوي، مجلة العلوم التربوية، ع2، ج2، أبريل، 2013، ص566.

[2]– جميل حمداوي، محضرات في لسانيات النص، ط1، دار النجاح، المغرب، 2016، ص3.

التعليمي. و بهذا سنتناول مفهوم المقاربة النصية و الفروع التي انبثقت منها، و التي تتمثل في عنصري الاتّساق و الانسجام.

1. مفهوم المقاربة النصية:

1.1. مفهوم المقاربة:

أ- **المعنى اللغوي** : ورد في لسان العرب : "قِرابُ الشّيء و قُرابه و قرابته : ما قارب قدره و في الحديث : إن لقتني بقراب الأرض خطابا ... أي ما يقارب ملأها،و هو مصدر قارب يقارب و القراب : مقاربة الأمر. قُرب : القرب نقيض البعد، و التّقرّب التّدني إلى الشيء و التوصّل إلى إنسان بقربه أو بحقّ"[1].

ب-**المعنى الاصطلاحي** : أما في ٱصطلاح، فللمقاربة تعاريف متعددة سنذكر البعض منها :

- المقاربة عند (زحنين بهيّة) : يقابله مصطلح (approche)،و تعني "الخطة الموجّهة لنشاط ما، يكون مرتبطا بتحقيق أهداف معيّنة في ضوء إستراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل المؤثّرة، فالمقاربة عبارة عن تصوّر نظري لعمل هادف يراد تحقيقه"[2].و عليه، فالمقاربة هي عبارة عن خطة مسطرة من أجل بلوغ غايات و أهداف مرجوّة من الأنشطة المراد تنفيذها.

2.1. مفهوم النص :

للنص تعريفات مختلفة خاصة في العصر الحديث و المعاصر، لما له من أهمية في كل الأبحاث و الدراسات، و قد عرّف "لغة" بأنه : "رفْعُك الشيء،و نص الحديث إلى فلان أي رفعه كذلك نصصت إليه، ينصّه نصا رفعه و وكلّ أظهر فقد نص"[3].

" و من هنا يدلّ النص على معاني عدّة منها الظهور و الارتفاع و البروز، و وضم العناصر بعضها إلى لعض، و الإدراك و الغاية و المنتهي، و الاستقصاء في الشيء في إدراكه و فهمه و استيعابه،و الانتصاب و الاستقامة"[1].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، مج1، لبنان، 2003، مادة [قرب].

[2]- زحنين بهية، "المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات"، جلة أبحاث، ع2، 2014م، ص 184.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادرة، مج5، لبنان، 1997، ص811.

نستنتج مما سبق، أن مادة (نصص) حسب تحليل الشاهد الذي أتينا على ذكره، تدل على معنى الظهور و التحريك و الرّفع و الإسناد.

أما في الاصطلاح، "النص (texte) و هو من (texus) الاسم اللاتيني و يعني النّسخ أو الاستنساخ المضفرة من الفعل اللاّتيني (texteur) ، جدل، نسخ، و يتبيّن من دلالة اللّفظ أنه يدل على الشكل اللّفظي المتماسك المكتوب،و أنّه أطلق أولا على النصوص الدينية، ثم صار عام في كل النصوص، و قد صار مصطلحا في اللّسانيات الغربية في العصر الحديث، و يعني الشكل اللغوي الثابت منطوقا أو مكتوبا، فالمحفوظ نص، و المقروء نص و المسموع نص عن قائله فيروى بقائله فيكون نصا"[2].

فالأصل لاتيني يحيل على النّسج، و دلالة هذه المادة تحيل على شدة التنظيم و براعة الصّنع، أو أنه يوحي بالجهد و القصد، و لعلّه يوحي بالكمال و الاستواء"[3]. فكلمة النص لاتينية الأصل، تحيل إلى النسج و التّماسك و التنظيم المحكم، كما لأنه مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها، و يكون مصاغا على شكلين مختلفين هما : الشفوي و الكتابي.

3.1. مفهوم النصية :

تعد النصية مفهوما حديثا اعتنى به العديد من العلماء، لذلك يعرّفها **(نعمان بوقرة)** بما يلي: "تمثّل النصانيّة قواعد صياغة النص، و قد استنبط (دي بوجراند) و **(دريسل)** سبعة معايير يجب توفّرها في كل نص، و إذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإنه النص غير اتصالي، و هذه المعايير : الاتساق و الانسجام، و يتّصلان بالنص ذاته، ثم القصد و القبول و يتّصلان بمستعملي النص، بالإضافة إلى الإعلام و السّياق و التناص، فهي معايير تتصل بالسّياق المادي و الثقافي المحيط بالنص"[4].

---

[1] – جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 05.

[2] - محمود عكاشة، دراسة الرّوابط النصية (في ضوء على اللغة النصي)، د.ط، مكتبة الرشد، د.ب، 2014، ص10 .

[3] – ليندة قياس، عبد الوهاب شعلان"، لسانيات النص "النظرية و التطبيق" مقامات الهمذاني أنموذجا، د.ط، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، د.ت ، ص18.

[4] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراية معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2009، ص 142.

فالنّصية خاصة تطلق على النص الذي تتوفر فيه و تتحقق من خلاله، جملة المعايير المذكورة سلفا، و التي يتميّز بها النص عن اللاّنص. و تتمثل هذه المعايير في ما يلي[1] :

- **معيار الاتساق/ الربط النحوي (cohésion)** : و يتخصص بأشكال العلاقات المتبادلة بين المكوّنات النصيّة و السّطحية، أي المفردات الحقيقية التي نسمعها أو نراها داخل السلسلة اللغوية باعتماده على علاقات نحوية.
- **معيار الانسجام/ التّماسك الدّلالي (cohérence)** : و يختص بكيفية تآلف مكوّنات عالم النص فيما بينما، أي كيفية تشكيل المفاهيم و العلاقات الكامنة في النص السطحي، و قابلية هذه المكونات بعضها البعض.
- **معيار الإخبارية/ الإعلامية (informative)**: و يختص بمدى توقّع الأحداث المعروفة في النص، أو عدم توقّعها بهذه الأحداث، أو الجهل بها، و لا بد لأيّ نص أن يكون إخباريا على نحو أو آخر، مهما كانت صورة الإخبار و المضمون المخبر عنه.
- **معيار التناص (Intertextualité)** : و يختص بالبحث عن علاقة النص بنصوص أخرى، و العوامل التي تجعل استخدام النص معتمدا على ما يقدّمه النص أو نوص سابقة من معرفة، فهو إذا عبارة عن حوار النص مع النص، أو نصوص أخرى تتداخل في تحديد القواعد التي تحكم مضمونه و تواجهه.
- **معيار المقصديّة (Intentionnalité)**: و هو معيار مرتبط بمنتج أو صاحب النص، فهي التي تجعل لعمليّة التوصيل النصب فاعليّة.
- **معيار المقبوليّة (Acceptabilité)** : و يرتبط بسلوك مستقبل النص، بحيث يكون هناك توافق بين وحدات النص اللّغوية المختلفة – النّحوية و غير النحوية – مما يؤدي إلى تكوين نص متماسك و مقبول عند المتلقي.

فهذه المعايير تجعل النص مرصوص البنيان، و النصية هي البناء النصي السليم الذي تحققه هذه المعايير، فالنص المتكوّن من جمل غير سليمة لا يعد نصا.

[1] – محمد صلاح قطب، علم اللغة النصي النظرية و التطبيق، دط. دت، دت، ص 64، 65.

و بعد التعرّف على معنى كل من المقاربة و النص، سنتطرق إلى تعريف المقاربة النصية و التي هي إحدى الطّرائق التدريسية لأنشطة اللغة العربية،و هي تعني : " باتّخاذ النص محورا تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية بمختلف مستوياتها : الصوتية، و الصرفية و النحوية، و الدّلالية، و الأسلوبية، أو تنعكس فيه مختلف المؤشرات السّياقية و الثقافية و الاجتماعية "[1]. فالمقاربة النصية تقوم على توظيف النص من أجل تعليم اللغة العربية، و تعلّمها عن طريق القراءة، و فهم النص و استثماره و إعادة إنتاجه، بالإضافة إلى تحقيق مجموعة من الكفاءات.

و تقتضي المقاربة النصيّة في التّعليم تناول النّص من عدّة زوايا :

1- " زاوية بنى النص و محتواه،
2- زاوية بنى النص اللّغوية و التّركيبية،
3- زاوية نمط النص (حكاية، قصّة قصيرة، رسالة مقالة)،
4- زاوية صاحب النّص و أهدافه من إنجازه "[2].

و منه، فالمقاربة النّصية تعني التّقارب بين الأنشطة و التّداخل فيما بينها، و ذلك من اتخاذ النص منطلقا لجميع الأنشطة التي تليه من قواعد و تعبير بشقّيه : الكتابي و الشّفوي.

2. **التعبير الكتابي :**

يعدّ التعبير الكتابي مهارة لغوية أساسيّة، تهدف لتعلّم لغة ما، فهو بذلك: " نشاط لغوي وظيفي أو إبداعي، يقوم به الطّالب للتّعبير عن الموضوعات المختارة تعبيرا واضح الفكرة و صافي اللّغة، و سليم الأداء"[3].

[1] – حسين سعيد بحيري، علم اللغة النص : المفاهيم و الاتجاهات، ط1، الشركة المصرية للنشر، مصر، 1997، ص 108.

[2] – ميلود غرمول، وزارة التّربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية للسّنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنّشر 2016، ص21.

[3] – أكرم صالح محمود الخوالدة، التّقويم اللّغوي في الكتابة و التّفكير التأملي، ط1، دار حامد، الأردن، 2012، ص 127.

فالتّعبير نوعان يتحدّدان بحسب الغرض أو الهدف، و هما : التّعبير الوظيفي و التّعبير الإبداعي،و يتطلّب التّعبير اختيار الألفاظ المعبّرة عن المعنى الصّحيح الموجود في الذّهن، و تحري السّلامة اللّغوية و الدّقة و الوضوح.

و يعدّ التّعبير الكتابي "نشاطا تربويا هاما، و عملا تعليميا خاضعا لمنهجية نابعة من بحوث تربوية، و خبرات تعليمية، يهدف للوصول بالمتعلّمين إلى مستوى يمكّنه من إجادة التّعبير الإبداعي"[1]. فقد أثبتت الدّراسات، أنّ الإنتاج الكتابي لدى التّلاميذ يقف أساسا على الرّغبة في التّعبير عن موضوع ما، و هذا يظهر القدرة الإبداعية لدى هؤلاء، و التي "تجعل أبناء اللّغة الواحدة قادرين على إنتاج و فهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل، التي لم يسمعوها قط، و لم ينطق بها أحد من قبل"[2]. و بدورها تهدف إلى اكتساب التّلاميذ القدرة على الكتابة المعبّرة عن الأفكار، و بعبارات صحيحة و سليمة، خالية من الأخطاء، و تدريبهم على الدّقة و اختيار الألفاظ الملائمة و ترتيبها و ربطها، و هذا ما يمكن أن نطلق عليه الكتابة الإبداعية.

فتنمية القدرة لدى المتعلّمين، يقف على المقاربة النّصيّة، فهي وسيلة تعليميّة تسعى إلى اكتساب المتعلّمين الكيفيّة الجوهريّة لاتساق و انسجام أفكارهم في كتاباتهم الإبداعية، و هذه الأخيرة تتحقق من خلال القدرة على الكتابة بمراعاة سلامة اللّغة و احترام القواعد النّحوية، و توليد ألفاظ و كلمات جديدة وفق نظام الجملة العربية. و تركّز هذه المقاربة النّصية بشكل جوهري على عنصري الاتساق و الانسجام في كتابات المتعلمين، و هما كما يلي :

أ- مفهوم الاتساق :

احتلّ مصطلح الاتساق مكانة بارزة عند علماء النص، لكونها أحد العناصر التي تعمل على ربط النّص و ضبطه.

[1]- وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2013، ص 17، 18.

[2]- إبراهيم خليل، في اللّسانيات أو نحو النص، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص 46.

يعدّ الاتّساق ذلك التّماسك القائم بين الأجزاء المشكّلة للنص، و قد تناول (هاليداي halliday) و (رقية حسن R.Hassan) في كتابهما المعنون (الاتساق في اللّغة الإنجليزية) مفهوم الاتّساق، و يقصدان به "الطريقة التي يترابط بها النص، أي الخصائص النّحوية التي تجعل من عيّنة لغوية نصا، كما يعدّا الإتّساق في نظرهما شرطا هاما لا يمكن إغفاله لتحديد الطّريقة التي نحكم بها على ما هو نص و ما ليس بنص"[1]. فالاتساق هو مجموعة من العلاقات النّحوية التي تربط بين أجزاء مختلفة من مستوى الجملة الواحدة إلى مستوى النص، فينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني اللّغوية المختلفة في معانيها و وظائفها، ما يجعل القارئ أو المتلقّي يميّز بين ما هو نص و ما ليس بنص.

من : لكي يبرهن هاليداي و رقية حسن إلى و هو ما يطلق عليه بالإحالة.

و لكي يبرهن هاليداي و رقية حسن على صحّة وجهة نظرهما، يقدّمان المثال التّالي : "(اغسل و انزع تفّاحات، ضعها في صحن يقاوم النّار)، و بالتّأمّل في هذا المثال، نستطيع أن نستخلص أنّ هاتين الجملتين تشكّلان نصا، فسمة الاتّساق التي تربط بين الضّمير "ها" وست تفّاحات هي التي هيأت النّصية، و يكون الاتساق بهذا المنظور منجزا بوجود عنصرين لا يمكن التّخلّي عنهما، و هما : "المُحيل و المُحال إليه"، حيث يتمّ بواسطة هذين العنصرين وجود الاتساق"[2]. و نستخلص من هذا القول، حضور آلية من آليات الاتساق النّصّي و أكثرها حضورا في النصوص الأدبية، و هو ما يطلق عليه بالإحالة.

و الاتساق، كما سبق الإشارة إليه، بأنه أحد المعايير السبعة و أهمّها، فنجده يتحقق عبر وسائل و آليات تجعل من النص الواحد متكاملا متلاحما.

و تتمثل الآليات التي تمّ الوقوف عند بعضها في الإنتاجات الكتابية لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط في الإحالة.

[1] – محمد الخطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النّص)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م، ص12 .

[2] – محمد الخطابي، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام النص)، ص 14.

- **الإحالة :**

تعد رابطا فعّالا في اتساق و ربط أجزاء النص ببعضها البعض و إنتظام العناصر المكوّنة له، و يعرّفها كلٌّ من هاليداي و رقية حسن "بأنهما علاقة دلالية تحقق بواسطة إرتباط عنصرين هما المحيل و المحال إليه، حيث يمثّل المحيل نقطة إنطلاق عملية الربط الإحالي و هو دائما عنصر سياقي ذو طبيعة لغوية.

أمّا المحال فهو نقطة وصول عملية الإحالة و قد يكون عنصرا لغويا"[1]. و من هنا يتجلى دور الإحالة في النص إذ يجب أن يكون هناك توافق بين المحيل و المحال إليه.

و بالرغم من تعدد أنواع الإحالة في اللغة إلاّ أن الوصف اللساني يكشف عدّة أنواع مهمة كما هو موضّح في المخطّط التالي:

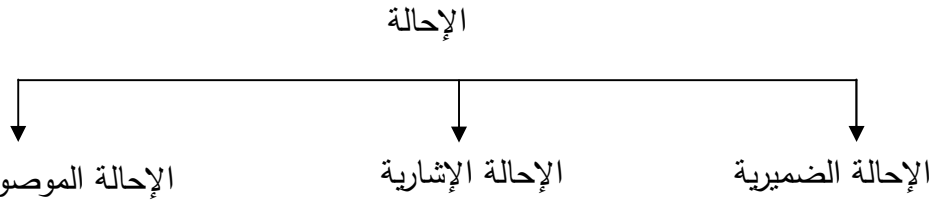

1- الإحالة بالضمير :

إنّ الضمائر لها دور كبير في تشكيل معنى النص و إبرازه، و يتم الإضمار عن طريق الإتيان بالضمير بدلا من الإسم الظاهر لكي يقوم مقامه، و هذا ما أشار إليه سيبويه في قوله : "إنما الإضمار معرفة و ما تعني، و أنّك تريد شيئا بعد ما تعلم أنّ ما يحدث قد عرف ما تعني،و ما تعني و أنّك شيئا تعلمه"[2].

و تنقسم الضمائر إلى قسمين :

- **متصلة** : منها ما هو متصل بالفعل مثل : جلست ، جلستا، و منها ما هو متصل بالحرف مثل: إنّك، إنّكم.

[1]- دي بوجراند روبرت، النص و الخطاب و الإجراء، تج : تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 300 .

[2]- سيبويه، الكتاب، تج عبد السّلام هارون، ط3، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، القاهرة، 1998، ص 278.

- **منفصلة** : مثل : أنا، أنت ، أنتما، هو، هي ...الخ.

2-الإحالة بأسماء الإشارة :

تعدّ أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الإتّساق الإحالية، فإسم الإشمارة : "من عناصر الإحالة التي تعمل على تماسك النص و ترابطه و ذلك لكونه يحدّد دور المشاركين في الزمان و المكان داخل المقام الإشاري ...إضافة إلى أنه عنصر قويّ و عنصر فاعل"[1].

و يذهب هاليدي و رقية حسن إلى : "أنّ هناك إمكانيات لتصنيفها : إمّا حسب الظرفية : (الآن – غدا...)، و المكان (هنا، هناك)، أو حسب المحايدة و تكون بما يوافق أداة التعريف (آل)، و الإنتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذالك، تلك) و القرب (هذه، هذا). تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي و البعدي و إذا كانت أسماء بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ثمّ تسهم في اتّساق النص"[2]، أي بإعادة عنصر تمّ ذكره سابقا في الجملة اللاحقة بعنصر خاص عليه ما يشكل علاقة اتّساقية.

3-الإحالة بأسماء الموصولة : تعد الأسماء الموصولة الوسيلة الثالثة من وسائل الاتساق الإحالية التي تعمل على الربط بين جملتين لتشكيل جملة واحدة، فالإسم الموصول "اسم يدل على معيّن بواسطة جملة تذكر بعده، و تسمى هذه الجملة صلة الموصول"[3].

و تنقسم الأسماء الموصولة إلى :

- موصولات عامة (من، ما).
- موصولات مختصة (الذي، التي، اللّذان، اللّتان، الّذين، اللاّتي، اللّواتي، اللاّئي).

ب-مفهوم الانسجام:

يعدّ الانسجام من المفاهيم الكلاسيكية التي تناولتها البلاغة القديمة، غير أنّها لم تنظر إليه على أنّه وحدة تساهم في تشكيل النص، أضف إلى هذا أنّ "هاليداي نوّه بأنّ الانسجام إنما يكون برصد

[1]- نادية رمضان نجار، علم لغة النص و الأسلوب، د.ط مؤسسة حورس الدولية للنشر، مصر، 2013، ص 37 .

[2] - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 18،19.

[3]- مصطفى العلايني، جامع الدّروس العربية، تج : أحمد جاد، ط1، دار الغدّ الجديدة، القاهرة، 2014، ص 124.

العناصر اللّغوية التي تشير إلى هذا الالتحام بين أجزاء النّص"[1]. و بالنسبة إليه، "فإن انسجام النص و اتساقه لا ينفيان وجود عناصر متباينة فيه، بل إنّ هذا التّباين من الأمور التي تؤّكد على انسجام النص و اتساقه، لأنها ترتبط فيما بينها بعنصر التّكرار"[2].

و عليه فالانسجام خاصية مرتبطة بنظام التّماسك داخل النص، سواء أكان مكتوبا أو شفويّا، و يتجلىّ هذا الانسجام في العناصر الجزئية التي تترابط لتشكيل بنية كليّة.

يتعلّق الانسجام بالجانب الباطني من النّص، أي لا يظهر على سطحه ما يدفع المتعلّم إلى تشغيل معلوماته و معارفه بالعالم، من خلال التأويل و التّعمّق في إظهار العلاقات الخفيّة أفكار النص، فالانسجام أوسع من الاتساق، بحيث يتطلّب بناؤه من المتعلّم صرف الاهتمام نحو الرّموز الخفية للكلمات التي تنظمّ النص.

نستنتج من خلال كلامنا هذا أنّ المقاربة النّصيّة تركّز بشكل أساسي على عنصري الاتساق و الانسجام في النص، لأنّ لكلّ بنية نصيّة بناء و محتوى يميّزها عن غيرها من النّصوص،و ينتج هذا البناء من اللاعقات المتناسقة و المتلاحمة على مستوى الدّلالة و المضمون من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السّياق إلى النص.

الخلاصة:

لقد عالجنا في هذا الفصل النظريّة التوليدية التحويلية التي أسّسها نعوم تشومسكي، و التّي أسهمت إلى حدّ بعيد في دفع مسيرة الدّراسات اللّسانية.

و النظرية التوليدية التحويلية نظريّة لسانيّة وضعت لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلّم و قدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وجدت على ذلك الوجه الجديد،و النحو يتمثّل في مجموع الحصول اللّساني الذي تراكم في ذهن المتكلّم باللّغة يعني – الكفاءة اللّغوية – و الاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلّم في حال من الأحوال الخاصة عن التخاطب و الذي يرجع إلى القدرة الكلامية.

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات،ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص169.

[2]– فريدة موساوي، المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، د.ط، عالم الكتب، الجزائر، تيزي وزو : 2010، ص7.

و قد عالجنا بالبحث و التحليل عن طريقة توليد و تحويل الجمل في إنتاجات المتعلّمين، و ذلك من خلال الوقوف عند أكبر وحدة لغوية ألاّ و هي : النص، و تعدّ النصوص المدروسة داخل حجرة الدّراسة أرضيّة خصبة لتفعيل الإبداع الكتابي، و هذا ما تسعى إليه إحدى المناهج الجديدة في تعليم و تعلّم اللّغة و التي سبق لنا الوقوف عندها و المتمثلة في المقاربة النصيّة.

فالمتعلّم لا يكتسب الميزة الإبداعية في تعبيره الكتابي إلّا من خلال التلقين و دراسة النصوص المختلفة و تحليلها.

و هذا بالطّبع من شأنه أن يولّد لديه القدرة على الإبداع، إذ أنّ قراءة النصوص الأدبية تعدّ جزءا من التّدريب على الكتابة الإبداعيّة، لأن المتعلّم حينما يقرأ النصوص يطّلع على نماذج عالية من التعبير و يمتلئ عقله بصور شتى من التراكيب اللّغوية الفصيحة.

فالمتعلم انطلاقا من تركيب واحد يستطيع أن يولّد عدة تراكيب نحوية أخرى استنادا إلى العمليّة التحويلية، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي، و ذلك من خلال تحديد أهم العمليات التحويلية التي أرساها شومسكي و استخراجها من كتابات المتعلمين و دور بعض منها في تحقيق الإتّساق النصّي.

1- الإطار المنهجي:

يتطلب من الباحث لإجراء دراسة معيّنة و بخاصة في الجامعات استخدام منهج، و هذا الأخير عبارة عن وسيلة عملية يعتمد عليه بغية الوصول إلى حقائق، و ذلك من خلال الوقوف على الجوانب المجهولة لأيّة دراسة.

تتعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدّراسة، لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث، و طبيعة بحثنا هذا فرض علينا إتّباع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة و من ثم تحليلها للوصول إلى نتائج تخدم موضوع البحث.

- **الإطار المنهجي:**
- **العيّنة و خصائصها :**

تمّ اختيارنا لعيّنة البحث على تلاميذ السنة الثالثة متوسط، لكون هذه المرحلة من التعليم، مرحلة اكتمال الكفاءة اللّغوية و النّصية لدى المتعلمين، التي تسمح لهم بفهم النصوص و إعادة إنتاجها (الصورة الإبداعية).

و يهتم البحث بالدراسة الوصفية التحليلية لإبداع المتعلمين في إنتاجاتهم الكتابية في ظلّ مدوّنة واحدة، تشمل على إنتاج كتابي مقيُّد.

و تتكوّن عيّنة البحث من إثنان و ثلاثون (32) تلميذا.

- التحديد المكاني و الزماني للدّراسة :

قمنا بالدراسة الميدانية في مدرسة واحدة و هي على النحو الآتي :

- المقاطعة الإدارية (الأربعاء ناث إيراثن)، مدرسة الشهداء إخوان موسوني، قرية أيت فراح، من الساعة التاسعة (09سا)، إلى الساعة العاشرة (10 سا) صباحا، لأن في هذه الفترة الزمنية، المتعلّم يتّسمُ بأكثر حيوية مقارنة بالفترة المسائية.

1-1 ظروف الاختيار :

لقد تمّ إنجاز هذا العمل في الحصّة المخصصة للتعبير الكتابي، حيث قمنا بتقديم الموضوع للمعلّمة التي تكفّلت بإلقائه على المتعلمين، و شرحه، حوالي خمسة عشر (15) دقيقة، ثم طلبت منهم الشروع في التّحرير لمدّة أربعين دقيقة (40د)، و بعد ذلك قمنا شخصيا بجمع كتابات المتعلمين.

أما فيما يخصّ الموضوع المطروح الذي طرحناه على المتعلّمين في هذه المدوّنة فهو كالآتي :

يعتبر التّلفاز سلاح ذو حدّين، حيث يمضي الأطفال وقتا طويلا أمامه للتّسلية و التّرفيه، لكن في أكثر من الأحيان يدفعهم إلى الخمول و عدم المشاركة و الإبداع.

و كان السؤال المطروح على الشكل التالي :

تحدّث (ي) في بضعة أسطر عن التلفاز، و ذلك من خلال ذكر إيجابياته و سلبياته.

و في هذه المدوّنة لم نحدّد عدد الأسطر، و لم نطلب من المتعلمين إدماج الأنشطة التي اكتسبها في فصله الدراسي كتوظيف الأساليب بأنواعها المختلفة، أو القواعد النحوية، أو البلاغة ...الخ.

2-1 قراءة المدوّنة :

بعد جمع كتابات المتعلّمين – السنة الثالثة متوسط – قمنا بقراءة جميع الإنتاجات الكتابية و ذلك نظرا لطبيعة موضوعنا الذي يعالج الإبداع الكتابي لهدف إنتقاء الأجود منها للتحليل.

3-1 شبكة تقييم المدوّنة :

لتقييم كتابات المتعلمين في المدوّنة، قمنا ببناء شبكة تقييم عمليتي الحذف و الزيادة في العملية التحويلية للجمل من جهة، و شبكة تقييم إحدى أدوات الإتّساق المتمثّلة في الإحالة كونها ذات صلة مع العمليات التحويلية التي قمنا باختيارها في تحليل كتابات المتعلّمين.

1-4 شبكة تقييم عمليتي الحذف و الزيادة في عملية تحويل الجمل و فيها قمنا بإختيار :

- حذف الفاعل
- حذف الاسم
- زيادة أدوات النفي و الاستفهام
- زيادة النواسخ
- زيادة "قد".

كونها الأكثر حضورا أثناء قراءتنا للنماذج

1-5 شبكة تقييم أدوات الاتساق الإحالية:

و تتمثّل في الإحالة بالضّمير، الإحالة بأسماء الإشارة، الإحالة بالأسماء الموصولة.

2-الدّراسة النظريّة و التطبيقيّة للعمليات التحويلية :

تنوّعت طرق تحليل الجملة عند اللّغويين، و سيكون الحديث عن الطريقة التي يشملها محور البحث، و هي طريقة القواعد التوليدية التحويلية.

و تتميّز اللغة العربية عن سائر اللغات بحرية النظم و التأليف، فالكلمة يمكن أن يتغيّر موقعها ضمن التركيب، و مع ذلك تبقى محافظة على معناها، كما قد تزيد عليها أدوات أو قد تنقص أو تحذف لكنّها تضع المعنى الأول في أولوياتها. فتتحوّل الجملة الأصل إلى جملة متحوّلة يجري وفق قواعد، إذ نجد أن شومسكي قد حددّها كالآتي :

2-1 الحذف:

و المقصود به "أيُّ نقص في الجملة النواة"[1]، بمعنى قطع عنصر من عناصر الجملة سواء أكان اسما أو فعلا و ذلك مثل : شرح الأستاذ المحاضر، عند الحذف نقول : شُرِحَتْ المحاضرة (حذف الفاعل).

2-2 الاستبدال:

"هو عملية إجراء تغيير على تركيب الجملة، و تبقى الجملة في معناها كما هي "[2]، بمعنى إبدال موقع ركن من أركان الجملة دون إحداث خلل في المعنى، مثل :

ستعلن النتائج غدا

هذه الجملة بالترتيب يمكن أن تكون :

3 غدا ستعلن النتائج. 4 النتائج ستعلن غدا.

5 ستعلن غدا النتائج. 6 غدا النتائج ستعلن.

[1] – محمد سالم الرجوبي، "النحو التوليدي عند (شومسكي)، التطورات و عناصر التحويل"، المجلة العلمية لكلية التربية، ع8، يونيو 2017، ص 84

[2] – المرجع نفسه، ص 84

2-3 الزيادة :

المقصود بالزيادة هو "ما يضاف إلى الجملة النواة، أي إضافة عنصر جديد إلى الجملة، لم يكن موجودا فيها من قبل"[1]، بمعنى زيادة عنصر على الجملة التوليدية لتصبح جملة تحويلية بإدخال عناصر جديدة، مثل :

زيد المنطلق

هذه الجملة بالزيادة تتحول إلى :

زيد هو المنطلق.

فمن عناصر الزيادة نجد أدوات النفي (لم، لا، ليس، ما، لن)، أدوات التوكيد (إنّ، أنّ)، و أدوات الاستفهام و أدوات التّعجّب و غيرها.

2-4 التبعيّة :

المقصود بها "أن تتّبع الكلمة الثانية الأولى في عددها فتنسجم معها"[2]،و ذلك مثل : المتعلّمان مجتهد.

فتصبح المتعلمان + مجتهد + أن، لكي تتّبع الثانية الأولى و يكون الانسجام بينهما، و نجد مثل هذه الظاهرة في النحو العربي عند إتباع الصفة الموصوف في جميع حالاته.

2-5 الإحلال:

و يقصد به "تغيير موقع كلمة محل كلمة أخرى كتقديم الفاعل على فعله، أو يحل الضمير محل الاسم"[3]، فمثلا : شرح الأستاذ المحاضرة

بالإمكان تغيير موقع كلمة (المحاضرة)، بأن تتقدم على الفعل و الفاعل، و يتقدم الفاعل على فعله، فيحل محل (المحاضرة) ضمير يعود عليها فنقول :

---

[1] – محمد سالم رجوبي، "النحو التوليدي عند شومسكي، التطوّرات و عناصر التحويل"، ص 85

[2] – المرجع نفسه، ص 85

[3] – محمد سالم الرجوبي، "النحو التوليدي عند (شومسكي)، التّطوّرات و عناصر التحويل" ، ص 85

- المحاضرة الأستاذُ شرحها.
- المحاضرة شرحها الأستاذ.

هذه أهم عناصر التحويل في نظرية شومسكي، التي تسمح للمتعلم إنتاج عدد هائل من الجمل و التراكيب انطلاقا من جملة النواة. و عليه سنحاول الوقوف عند بعضها في الإنتاجات الكتابية للتلاميذ السنة الثالثة متوسط كالزّيادة و الحذف.

3- تحليل النماذج :

قمنا بانتقاء بعض النماذج للدراسة و التحليل مع العلم أنّ هذه النّماذج تكتب بأخطائها :

1- التحويل بالزيادة :

لقد سبق و أن بيّنا أنّ الزيادة تعدّ عنصرا من عناصر التحويل، و هذه الزيادة لا تحدث إلاّ من خلال حضور عوامل و المتمثلة في النواسخ أو أدوات الإستفهام أو النفي و غيرها، و نذكر فيما يلي بعض التراكيب المحوّلة في كتابات المتعلّمين التي تبيين تواجد هذه الظاهرة.

النموذج (1):

(في عصرنا الحالي تتطوّرت التكنولوجية حتى وصلت إلى مبتغاها، و من إختراعاتها "التلفاز".

التلفاز هي وسيلة يعرض فيها برامج و أفلام مسليّة، ترفيهية، ثقافية... فهو صندوق عجيب، كل شيئ موجود فيه.

للتلفاز فوائد و أضرار، صحيح أننا نستفيد منه معلومات كثيرة، و لكن به سلبيات أكثر من الفوائد، خاصة للأطفال، حيث ينغمسون في عالم الخيال و لا يهتكون بالدّراسة، إضافة إلى ذلك أن الأولياء لا يهتمون بهم، فهناك أطفال قد قتلوا أشخاصا بفعل الخيال و النتائج المدرسية هي التي ترعبهم أكثر في النهاية. و يندمون على فعلتهم، فعليهم أم يستوعبوا و يخصصوا وقتا لمشاهدة التلفاز، و عدم مساهمة الأشياء التي لا تعنيهم، و الأولياء عليهم الحرص و مراقبة أبنائهم).

تحليل النموذج(1)

التركيب (1) : أنّنا تستفيد منه

تركيب تحويلي مؤكد بحرف التوكيد (أنّ) ليؤكد المتعلم على أهميّة التلفاز، و التركيب المولد هو: "نستفيد منه".

و الملاحظ أنّ حرف التوكيد لا أثر له في التركيب الباطني، و زيادته إلى التركيب المحوّل قد أضاف نوع من التوكيد إلى الجملة و أعطى دلالة جديدة إلى المعنى، فهي جملة صحيحة من حيث الدلالة و النحو.

التركيب (2) : "التلفاز هي وسيلة بعرض فيها برامج".

تركيب تحويلي بزيادة الضمير المنفصل (هي)، الدّال على الفاعل، و التركيب المولّد هو (التلفاز وسيلة)، فنجد أن التركيب التحويلي الذي قام به المتعلم صحيح نحويا،و مقبولا دلاليا، لأنّه يتضمن معنى تام و مفهوم يحسب السكوت عليه.

التركيب (3): "في عصرنا الحالي تطوّرت التكنولوجيا"

تركيب تحويلي بزيادة ظرف زمان "في عصرنا الحالي" ليدلّ على زمن وقوع التطوّر،و التركيب المولد هو (تطوّرت التكنولوجيا) و الملاحظ في التركيب التحويلي تقديم الظرف على الركن الفعلي، لهدف تعبير المتعلم عن عواطفه و مواقفه إتّجاه التطوّر التكنولوجي.

التركيب (4) : "<u>لا</u> يهتمون بالدّراسة... و <u>لا</u> تعينهم"

وردت زيادة تتمثل في إضافة حرف النفي (لا) للدلالة على معنى النفي في قول المتعلم (لا يهتمون بالدّراسة)، و هو تركيب تحويلي و جملة النواة (يهتمون بالدّراسة).

و نفس التحويل حدث للجملة (لا تعينهم) فالأصل للجملة هو (تعينهم).

التركيب (5) : فهناك أطفال قد قتلوا أشخاصا بفعل الخيال

تركيب تحويلي بزيادة (قد) التي دخلت على الفعل الماضي (قتلوا)، فصارت الجملة التحويلية مؤكدة بمؤكد واحد هو (قد) باعتباره يفيد التحقيق و التوكيد حين دخوله على الفعل الماضي، فالجملة الأساسية (قتلوا أشخاصا)، فبإضافة (قد) صارت الجملة التحويلية مؤكدة.

و الملاحظ من خلال هذا النموذج أن المتعلم قام بتحويل العديد من الجمل اعتمادا على زاده اللّغوي الذي يملكه، و أفكاره و كثرة مطالعته هي التي سمحت له بتحويل قدر كبير من الجمل.

و حين فصّلنا في عناصر التوليد و التحويل، وجدنا التوليد تجلّى قبل كتابة الجملة، أي أنّ الفكرة كانت ذهنية و هذا ما سمّاه شومسكي بالبنية العميقة و عند كتابتها تتحوّل إلى بنية سطحية.

النموذج (2)

- (إنّ وسائل الإعلام الجديدة كثيرة لا تعدو لا تحمى التلفاز منها التلفاز.
- للتلفاز دورها و في المجتمع فهي أم الوسائل،و لديها إيجابيات تشبيه بليغ.

فتربّعت على كل العرش أي كل العالم من مختلف البلدان، فتتضمن إيجابياتها في قضاء الوقت في مشاهدة برامج، أيضا التعرف عن الأجناس الأخرى من عداتهم و تقاليدهم، حرفهم، لغتهم، الإنجليزية الفرنسية ...الخ، و لكنها لا تخلو من سلبية و تتحدث فيما يلي عدم حصول على نتائج دراسة غير جيّدة أيضا قتل أشخاص تضن أنك في العالم الافتراضي و لهذا يجب لأولياء تخصيص بساعات لأبنائهم في مشاهدة الأفلام. و يجب على الأمهات عدم مشاهدة كثير من الأفلام لكي لا يقتدي الأطفال إليهن و عليهم أن يبحثن على طلاق حمايتهم التلفاز سلاح ذو حدين إذا صلح نفع، إذا فسد ضرّ).

تحليل النموذج (2)

وردت الزيادة في هذا النموذج بنسبة قليلة جدا، و ذاك راجع إلى ضعف الكفاءة اللغوية للمتعلم.

التركيب (1) : إنّ وسائل الإعلام الجديدة كثيرة.

تركيب تحويلي مؤكد بحرف التوكيد (إنّ)، ليؤكد المتعلم كثرة وسائل الإعلام، و التركيب المولّد هو (وسائل الإعلام الجديدة كثيرة)، فزيادة (إنّ) إلى التركيب أضاف نوع من التوكيد للجملة.

التركيب (2) : لا يقتدي الأطفال بهنّ

تركيب تحويلي بإضافة حرف النفي (لا) ، للدلالة على معنى النفي، و الجملة الأساسية "يقتدي الأطفال بهنّ".

النموذج (3) :

(من بين وسائل الإعلام الغالبة على المجتمع، التّلفاز. فما هو التّلفاز ؟ و ما أثره على الشعوب ؟".

التلفاز أداة متطوّرة تتكون من شاشة و متلقي، حيث أغلب الأطفال يقضون أوقاتهم أمام التلفزة و يشاهدون برامج لا تناسب أعمارهم، و يحاولون تقليد الأبطال، و يتعوّدون على التلقي من دون مجهود بذلك يهملون دراستهم. فالحلّ الأنسب أن نكون في الوسط، لتكن التلفزة منارة للتثقيف و الترفيه، و على الأولياء إرشاد أبناءهم و حثّهم على الدّراسة و مشاهدة البرامج المفيدة.

التلفاز نعمة و نقمة فيجب على المواطنين إحصان إستغلاله بإعتباره سلاح ذو حدّين) .

تحليل النموذج(3)

يظهر لنا من خلال قراءة و تحليل هذا النموذج قلّة عملية التحويل،و يتجلى ذلك من خلال استخراجنا لتركيبين لا أكثر و هما على النحو الآتي :

التركيب (1) : ما أثره على الشعوب ؟

دخلت على جملة النواة (أثر التلفاز على الشعوب)، تحولا بزيادة حرف الإستفهام (ما) و العلامة الدّالة عليه (؟)، ليتحصل المتعلم على تركيب تحويلي ما أثره على الشعوب ؟ دال على معنى الإستفهام.

التركيب (2) : لا تناسب أعمارهم

وردت زيادة بأداة من أدوات النفي و هي (لا)، للدلالة على معنى النفي، و هو تحويل اختياري، و جملة النواة هي : "تناسب أعمارهم).

النموذج (4)

(ابتُكرت عدة وسائل للإعلام و التواصل بين المجتمعات و من بينها التلفاز.

اخترع التّلفاز حوالي القرن 18 من طرف عالم و قد كان بالأبيض و الأسود، و بعد عدة سنوات شهد تطورات عدة، و أصبح ملون، فهو جهاز يستخدم بتقديم المعلومات و أخبار العالم بكل الأخبار و الأحداث التي تدور في جميع أنحاء العالم. كما قدم أفلام متعددة الأنواع، مسلسلات، مباريات و برامج تنفيذية.

و أيضا التلفاز سلاح ذو حدين فإذا فسد ضر، و إذا صلح نفع، فنحن كأطفال هناك برامج لا تناسبنا، و بسيط قد تهمل دراستنا و إنجاز واجباتنا بشكل منقطع.

"نحاول تقليد الأبطال الخارقة كما تعتقد فيمكن أن تؤدي بنا للموت فيجب تخصيص وقت للتّلفاز و عدم إهمال دراستنا، لأن عندما نشاهد البرامج فسوف نغفل عن الوقت و لا نحسّ به، فيجب عدم المشاهدة. كما يملك أيضا فوائد عديدة فأحيانا لِما نشاهد بعض الأفلام فتمس بمشاعر البعض، فإذا كان شخصا ذات طبيعة قاسية فسوف تغيّر طبيعته).

تحليل النموذج(4)

تركيب (1) : أصبح ملوّن

تحويل بزيادة إحدى أخوات كان و المتمثّل في الفعل الماضي الناقص (أصبح)، مع بقاء جملة النواة نحو : التلفاز ملوّن، لكن المتعلم حذف المبتدأ (التلفاز) و جعله مستترا.

فجملة النواة (التلفاز ملوّن)، أضيف إليها ناسخ من النواسخ ليفيد معنى التغيير و التطور الذي طرأ على التلفاز.

و يجدر لنا الإشارة في هذا المقام أنّ المتعلم ارتكب خطأ نحويا و المتمثل : في جعل الخبر مرفوعا و ليس منصوبا.

تركيب (2) : هناك برامج لا تناسبنا

تحويل بزيادة أداة النفي (لا)، للدلالة على معنى النفي، و جملة النواة هي (تناسبنا).

و الشيء نفسه ينطبق على التركيب : نغفل على الوقت و لا نحس به، فجملة النواة هي : نحسّ به.

تركيب (03): قد نحاول تقليد الأبطال

تركيب تحويلي بزيادة (قد)، التي دخلت على الفعل المضارع (نحاول)، فجملة الأساس هي "نحاول تقليد الأبطال"، و بإضافة (قد) صارت الجملة تحمل معنى التشكيك.

النموذج (05):

(يعتبر التلفاز سلاح ذو حدّين

لا بد من أن البرامج التي تعرض في التلفزيون لها فوائد و التي تحثّ على : التثقيف، و الإعلام، و الترفيه، و التسلية. و كما أنها لها أضرار على المشاهدين و خصوصا على الأطفال، التي تؤثّر سلبا على طفولتهم كمشاهدة أفلام العنف و الخيال و التي لا تناسب أعمارهم و أفلام الرّعب التي تؤدي إلى الخوف و إلى مشاكل عقلية و تجريب الحركات القتالية في الخارج مع أصدقائهم و في المدرسة. و يرجى من الأولياء مراقبة أولادهم عن كتب و يرشدهم للقنوات التي تناسب أعمارهم و كما تأثر سلبا على دراستهم.

و كما قال الكاتب : التّلفاز سلاح ذو حدّين أي له أضرار و فوائد).

تحليل النموذج (5)

التركيب (1) : لا بد من أنّ البرامج

لقد ورد حرف الجر (من) زائدا في هذا التركيب التحويلي، و لقد زيدت لتوكيد المعنى، و الأصل أن يقول : (لابدّ أن البرامج).

التركيب (2) : لا تناسب أعمارهم

و هذا التركيب سبق و أن قمنا باستخراجه و تحليله في النماذج السابقة،و هو زيادة أداة من أدوات النفي و هي (لا) للدلالة على النفي. و الجملة النواة هي (تناسب أعماره).

الملاحظ من خلال التحليل لإنتاجات المتعلمين أنهم اجتهدوا في تحقيق إحدى عمليات التحويل – تحويل بالزيادة– التي وضعها شومسكي، فالبرّغم من قلّتها في بعض النماذج إلاّ أنّ المتعلم أحسن في طريقة التركيب لعناصر الجملة.

و يجدر الإشارة أنّ التحويل لا يقتصر فقط على عنصر الزيادة و إنّما هناك عنصر آخر يساهم و يساعد المتعلم على إنتاج عدد هائل من الجمل، و يتمثل في عملية التحويل بالحذف.

1- التحويل بالحذف :

الإيجاز سمة بارزة في اللغة العربية يحققها أسلوب الحذف، فالحذف هو إسقاط جزء الكلام أو كله بدليل، كما يعد عنصر من عناصر التحويل التي تتحول من خلالها البنية العميقة إلى بنية سطحية ذات دلالة، و سنقوم بذكر نماذج من كتابات المتعلمين التي تدل على وجود هذه الظاهرة.

تحليل النموذج (1) :

في هذا النّموذج تكرّرت ظاهرة حذف الفاعل و جعله مستترا أو متصلا لتجنّب التكرار و تبين ذلك في الأسئلة الآتية :

- ينغمسون في عالم الخيال
- لا يهتمون بالدراسة
- قد قتلوا أشخاصا
- أن يستوعبوا
- أن يخصّصوا

نجد الفاعل ضميرا متصلا و هو : واو الجماعة.

أننا نستفيد منه : في هذا التركيب التحويلي حذف الفاعل (الإنسان)، و جعله مستترا.

- حذف اسم المجرور : و كان ذلك في عدة من الجمل الواردة في النص المكتوب من قبل المتعلم و هي :

يعرض فيها
كل شيء موجود فيه المجرور (التلفاز)، و حل محلّه الضمير المتصل (الهاء)، الدال على
نستفيد منه المفرد.

لا يهتمون بهم : في هذا التركيب أيضا حدث التحويل بالحذف، حيث حذف المتعلم الإسم المجرور (الأولياء) و حل محلّه الضمير المتصل (هم) الدّال على الجمع.

- **تحليل النموذج 02 :**

في هذا النموذج حقق أيضا المتعلم التحويل بالحذف و الذي سبق و أن أشرنا إليه في النموذج الأول.

- و ما نلاحظه أن التركيب التوليدي
- "... عن الأجناس الأخرى من عاداتهم، تقاليدهم، حرفهم، لغتهم... يجب للأولياء تخصيص ساعات لأبنائهم" تحويل لحذف المضاف إليه (الأجناس) و الإتيان بعنصر آخر يدل على حضوره المتمثل في الضمير المتصل (هم)،و كلمة أبنائهم حذفت كلمة الأولياء لتجنب التكرار و حلّ محلّها الضمير المتصل (هم).

تركيب (2) : "لكنها لا تخلو من سلبيات".

فهذا التركيب مرّ بمجموعة من التحويلات الإختبارية يمكن توضيحها فيما يلي :

تركيب "أ" ← لكنّها

تركيب "ب" ← لا تخلو

ففي التركيب (أ) حدث تحويل بحذف "اسم لكنّ" (التلفاز). و حل محله الضمير المتصل "ها".

أما في التركيب (ب) حدث تحويل بالزيادة و الذي سبق و أن أشرنا إليه في التحليل السابق – التحويل بالزيادة – .

تركيب (3) : تظُنّ أنّك في العالم الافتراضي

هنا حدث حذف الفاعل في التركيب الفعلي، و البنية العميقة في هذا التركيب هي "تظنّ أنت"، فحذف المتعلم الضمير المنفصل (أنت) الدال على الفاعل ثم جعله (الفاعل) ضمير مستتيرا.

تحليل النموذج (3)

تركيب (1) : "تتكون من شاشة"

في هذا التركيب التحويلي حدث التحويل بالحذف؛ وذلك بحذف الفاعل والتقدير (تتكوّن التلفاز من شاشة)، و تعتبر هذه الأخيرة جملة النواة، فهي جملة بسيطة مقيّدة شاملة لجميع عناصرها،و قواعد إعادة الكتابة لهذه الجملة هي :

تركيب ← ركن فعلي + ركن اسم + ركن اسمي

و المخطط الشجيري يوضح المكونات :

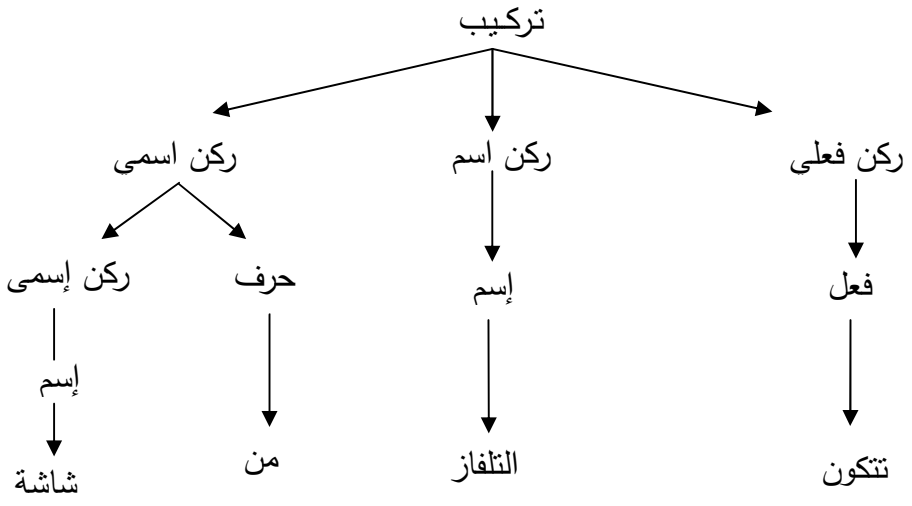

تركيب (3) :

و يمكن توضيح التركيب التحويلي السابق (تتكون من شاشة) فيما يلي :

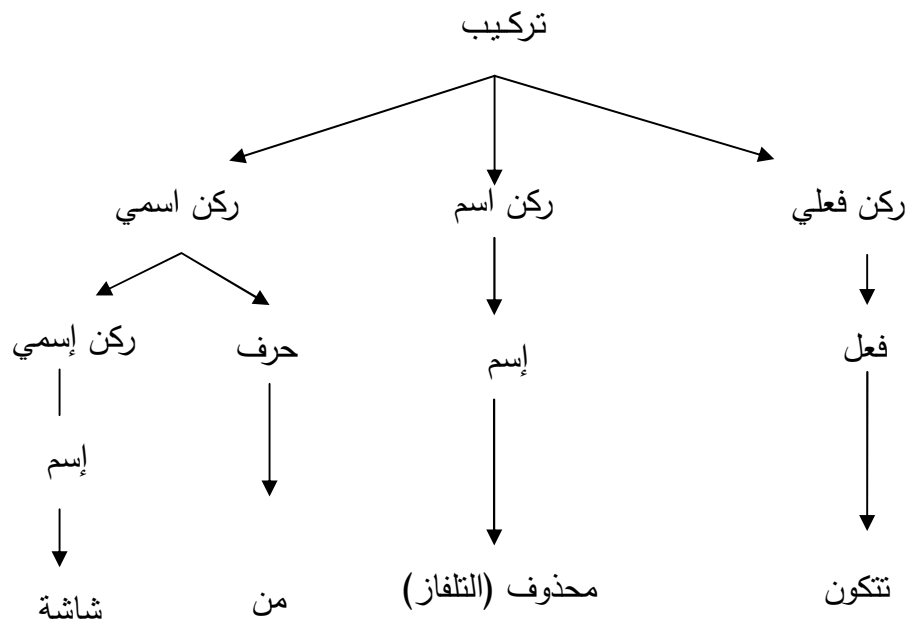

و بما أنّ الفاعل ركن أساسي في التركيب إلا أنّ حذفه لم يحدث خلل في التركيب.

تركيب (2) :

"... يحاولون تقليد الأبطال"

"يتعوّدون على التّلقي" } تحويل بحذف الفاعل (الأطفال)، و حل محلّه الضمير المتصل المتمثل

"... يهملون دراستهم" } في واو الجماعة الدّل عليه.

تحليل النموذج (4) :

تركيب (1): أصبح ملونا

تحويل بحذف (الاسم) و التمثل في (التّلفاز)،و جعله مستترا، فجملة النواة (أصبح التلفازُ ملونا)، فكلمة التلفاز هي عبارة عن "اسم" للناسخ "أصبح".

تركيب (2) : جهاز يستخدم لتقديم المعلومات

أيضا في هذا التركيب نجد تحويلا بالحذف و النّوع الملاحظ هو حذف الفاعل (التلفاز) و ذلك تجنّبا للتكرار و الفوضى اللغوية، فلا يمكن القول "جهاز يستخدم التلفاز لتقديم المعلومات". فالمتعلم اجتهد في اختياره بطريقة تركيب الجملة.

تركيب (3) :

"... نحاول تقليد الأبطال"

"لا نشاهد البرامج" } تحويل بحذف الفاعل

" لا نحس به"

تحليل النموذج (05) :

في هذا النموذج لم يظهر لنا أثر التحويل بالحذف، فالمتعلّم استعمل الكلمات المباشرة،و هذا دليل على عدم القدرة على توليد و تحويل الجمل التي تسمح له بكتابة العديد من الجمل في إنتاجه الكتابي.

نستنتج أن التحويل بالحذف عنصر أساسي من عناصر التحويل، فالبرغم من إسقاط المتعلم لبعض العناصر المكونة للجملة إلاّ أنها بقيت ذات معنى يحسن السكوت عليه.

خلاصة :

لقد عالجنا مما سبق ذكره الدراسة التحليلية للجمل وفق معياري التوليد والتحويل لشومسكي وذلك من خلال الوقوف عند عمليتين هما : الزيادة والحذف، لهدف الكشف عن الإبداع في الإنتاجات الكتابية للتلاميذ السنة الثالثة متوسط في مدوّنة واحدة وضمن تعبير كتابي مقيّد، وقد تبيّن أنّ الإبداع عنصر جوهري لإنتاج نص، باعتباره يجعل المتعلم يوظف اللّغة توظيفا جماليا بأسلوب أدبي جميل وراقي، إلاّ أنّنا في هذه الدراسة سجلنا الضعف الكبير في إنتاج نص يعكس الموهبة الفنّية و الأدبية للمتعلم، وهذا واضح من خلال التعبير الكتابي أين اتّضح عجزهم على إنشاء عدد هائل من التراكيب المحوّلة و بتوظيف مصطلحات جديدة، ومردّ ذلك أنّهم لا يمتلكون رصيدا لغويا يمكّنهم من تحرير فقرة خاضعة لكل مستويات اللغة (صرفي، نحوي، دلالي، معجمي...)، إضافة إلى عدم تعوّدهم على توليد جمل والربط

فيما بينها لتكوين فقرة، فهم بالحاجة الماسة إلى التّدريب والتمرّن و الممارسة من خلال توجيهم للمطالعة لهدف اكتسابهم للكتابة الإبداعية.

ولا تقف الكتابة الإبداعية من خلال تحويل أفكار و تراكيب و إنّما بإضافة معايير أخرى تهتم بربط تلك التراكيب، كمعيار الاتساق الذي يعتبر من المعايير المهمة لتحقيق نصية النص و ذلك من خلال الأدوات الشكلية و الروابط النصيّة التي تساهم بالربط بين أجزاء النص المختلفة للوصول إلى نص موحد متلاحم ومتسق. وهذا ما سنتعرض عليه في العنصر الموالي للبحث، وذلك من خلال البحث عن مدى تحقق الإتّساق للعينة المختارة.

والسؤال المطروح : هل تمكّن المتعلّمون من استعمال أدوات الاتّساق في إنتاجاتهم ؟

3-الدّراسة التطبيقيّة لأدوات الاتساق الإحالية :

بعد انتقاء نصوص المدوّنة قمنا باختيار بعض النماذج للتحليل وفقا لأدوات الاتساق المذكورة في الفصل الأوّل، و عليه توجّب علينا الوقوف على بعض أنواعها و التي ظهرت في النماذج المنتقاة.

لكن السؤال المطروح هو : هل تمكنّ المعلّمون من استعمال أدوات الاتّساق الإحالية في كتاباتهم ؟

3-1 الإحالة بالضمير :

كما سلفنا الذكر فإن الإحالة تلعب دورا مهما في تحقيق الاتساق، و التي ظهرت بنسبة كبيرة في كتابات المتعلّمين.

النموذج (06)

(إن التلفاز وسيلة إعلامية لا يمكن الاستغناء عنها و هي ليدها ايجابيات و سلبيات إتّجاه الإنسان.

إنّ التلفاز سلاح ذو حدّين إذا صلح نقع و إذا فستضّر صح أنّ التلفاز وسيلة إعلامية و تثقيفية و ترفيهية، و هي أيضا وسيلة للترويج على النفس لكن إذا استحملناها صحيحا. و لها الكثير من الأخطار مثلا : تضييع الوقت، تجعل الأطفال يعانون من ألم في الأعين إذا بقوا طويلا، و يعملون واجباتهم بإنقطاع، و يغرقون في أعماق الخيال و التصوّرات الخاطئة، و لهذا يجب عدم البقاء إلى التّلفاز وقتا

طويلا، و يجب تنظيم الأوقات. و في برامجها ما يفيدهم و فيها ما يضرّهم، و هذه البرامج التي نراها يعملون لها إشهارا و يجذبون انتباهنا.

هكذا يجب تنظيم وقتنا و لا نبقى كثيرا إلى الوسائل الإعلامية).

تحليل النموذج(6)

من خلال هذا النموذج يبيّن لنا أن المتعلم وظّف العديد من أنواع الضمائر فمنها الضمائر المتصلة، و منها الضمائر المنفصلة و الموضّحة كالآتي :

1- "... لا يمكن الاستغناء عنها"
2- "هي لديها إيجابيات و سلبيات"
3- هي وسيلة للترويح على النفس"
4- "يعملون واجباتهم"

هذه النماذج من العبارات توضّح لنا تمكّن المتعلم من الربط بين الضمائر و مرجعها بشكل صحيح و التي لها دور كبير في تحقيق الاتساق، و هذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على التحكم في استعمال هذه الوسيلة اللغوية.

النموذج (7) :

(في عصرنا هذا وسائل الإعلام حازت مكانة لدى المستخدم منها التلفاز، يا ترى ما هو التلفاز ؟ و ما فوائده ؟ و أضراره ؟ و بعض الحلول لإستعماله ؟.

للتلفاز عدة أخطار أهمها تمنع الأطفال من الدّراسة، أي بقاء عدّة ساعات أمامها، و عدم قضاء الوقت اللازم، مع الفرد (الأسرة) تدفع إلى عدم المشاركة، و الإبداع و تدفع إلى الخمول.

يجعل الطفل يتحصل على علامات رديئة في دراستهم، الدخول إلى قنوات و مشاهدة أفلام أكبر من عمرهم. و لكن مع كل هذه الأخطار إلا أن لها عدة فوائد هي وسيلة إعلامية، تثقيفية، ترفيهية، فهي تخاطب عقول الجماهير، تسمي عقول الصغار و حتى الكبار، تساعد على المشاركة و تقديم حصص

تلفزيونية في المجال الذي فيك خبرة. فعلى الأولياء أن يخصصوا ساعات قليلة لأولادهم و البقاء معهم، و لا تركهم. و لكن تدخلهم خازما بتشديد مشاهدة الأطفال التلفزيون و لا يقفوا متفرّجين أمام ما يحدث.

التلفاز وسيلة ذو حدين إذا أحسنت استعمالها صلحت و إذا أسأت استعمالها فسد).

تحليل النموذج (7)

1- "يجعل الطفل يتحصل على علامات رديئة في دراستهم ...و مشاهدة أفلام أكبر من عمرهم".

في هذا المثال نلاحظ سوء استعمال الإحالة الضميرية، فالضمير المرتبط بالإسم (الطفل)، الذي حقّه المفرد عوض الجمع ممّا ولد التغيير الكلّي للمعنى التام للجملة.

2- "... هي وسيلة إعلامية ... فهي تخاطب عقول الجماهير".

يظهر لنا من خلال هذا النموذج الاستعمال السّليم للضمائر المنفصلة، و من هنا يكون المتعلم أصاب في استعماله، حيث يحيل الضمير المنفصل (هي)، إلى (وسيلة).

النموذج (08):

التلفاز

(بفضل العلم و التطور الهائل الذي تشهده كل دولة، و بفضل العلماء استطاعوا إختراع عدّة أجهزة اتصال، فيعتبر التلفاز من أهم وسائل الاتصال اخترعه العالم الايكتلددي. فيا ترى ما هي فوائد و أضرار هذا الجهاز ؟.

فالتلفاز يوفر تسلية و ترفيه على كل مشاهد سواء كان كبار و صغار، من مختلف البرامج الكوميدية، التي يُقدمها لنا، بالإضافة إلى أنه يثقف العقل من برامج ثقافية، التي يسردها لنا. كذلك التلفاز وسيلة و تقرب لنا مختلف الإخبار التي تحدث حولنا من أمور و ذلك بواسطة نشرات الأخبار العالمية. كما يحقق لنا أشخاص كثيرون و ذلك عند إعلانهم (وقوع) بتحذيرات عن مشكلة ما. و لكن للآسف الشديد كل شيء في هذه الحياة له ضدّه فلا يخلو التلفاز من سلبيات فيؤدي إلى التوحيد و الإنعزال و ذلك عند مشاهدتهم بهذا التلفاز لأوقات كثيرة دون مراقبة عن أولياءهم، و مازال الطين بلّة، الاحساس بمرض في العين.

و لكي تكون التلفاز منفعة على كل مستخدميها علينا استخدامها في مشاهدة الأخبار، تحديد أوقات المشاهدة للأطفال، وأيضا على الجميع ينصحن المدمنين على هذه الوسيلة.

فعلى الجميع أن يعرف وقت استخدام ما يستخدمه. فإذا استعمله عن المنفعة له خبر، و إذا استعمله عند المضرّ له انعكاسات لأمور حياته. التلفاز تجميل في كل بيت.

قال أحد العلماء : "إعطوني إعلاما صادقا، أعطيكم شعبا واعيا).

تحليل النموذج 08 :

1- "... بفضل العلماء استطاعوا اختراع عدة أجهزة"

في هذا النموذج أصاب المتعلم في استعمال الإحالة الضميرية، فالضمير المرتبط بالفعل (استطاع) يحيل إلى العلماء، فقد أعطى المتعلم ما حقه التذكير و الجمع و ذلك من خلال اختياره لواو الجماعة دون غيره.

2- "... بالإضافة إلى أنّه يثق العقل".

نلاحظ أنّ المتعلم في هذا النّموذج استعمل الضمير المتصل فأحسنه و الذي يحيل إلى (التلفاز).

3-2 الإحالة بأسماء الإشارة :

تحليل النموذج (07):

1- "في عصرنا هذا وسائل الإعلام حازت مكانة لدى المستخدم".

في هذا النّموذج قد أحسن المتعلم في استخدام العنصر الإحالي الإشاري (هذ) الدّال على القرب و التحدث عن الحاضر.

2- و لكن مع كل هذه الأخطار إلاّ أنّ لها عدّة فوائد".

في هذا النّموذج نجح أيضا المتعلم في استخدام العنصر الإشاري (هذه) الدّال على النّوع، و ذلك من خلال ذكر المتعلم أن سلبيات التلفاز خطيرة على الأطفال...

تحليل النموذج (08) :

1- "يؤدي إلى التوحيد و الإنعزال و ذلك عند مشاهدتهم لهذا التلفاز لأوقات كثيرة".

من خلال هذا السياق نلاحظ أنّ المتعلم قد أصاب في الإحالة الإشارة، فالعنصر الإشاري (ذلك) يعود إلى التوحّد و الإنعزال.

في حين نجد أنّ العنصر الإشاري (هذا) ما كان على المتعلم أن يستخدمه، فهو عبارة عن تكرار فكان عليه تفادي كتابته.

2- "... على الجميع أن ينصحن المدمنين على هذه الوسيلة".

في هذا النموذج حقق المتعلم المطابقة بين العنصر الإحالي (هذه) و المحال إليه (الوسيلة) من حيث الإفراد و التأنيث،و هي عبارة عن إحالة بَعْدية.

3- 3 الإحالة بالأسماء الموصولة :

يجدر بنا الإشارة أن الإحالة الموصولية شأنها شأن الإحالة الضميرية و الإشارية، إذ تحيل إلى سابق أو لاحق مذكور في النص.

- *تحليل النموذج (07) :*

"... في المجال الذي فيك خبرة".

فيما يخص هذا النّموذج، المتعلم استعمل اسم الموصول (الذي) الدّال على المفرد المذكور الذي يعود على مذكور سابق هو (المجال).

- **تحليل النموذج (08) :**

1- "... و التطوّر الهائل الذي تشهده كل دولة".

نلاحظ في هذا النموذج تطابق الاسم الموصول (الذي) الدّال على المفرد المذكور بالإسم الظاهر (التطور).

2- "تقرب لنا مختلف الأخبار التي تحدث حولنا".

في هذا النموذج أيضا حقق المتعلم المطابقة بين الإسم الموصول (التي) الدال على المفرد المؤنث العائد على الإخبار.

الخلاصة:

بعد تحليل كتابات المتعلمين المتعلقة بالمدونة من ناحية توظيف أدوات الاتّساق النصي، انصّب اهتمامنا في هذه الدراسة على تقييم إنتاجات المتعلّمين على أدوات الاتّساق الموجودة فيها لمعرفة قدرة المتعلمين على استخدامها، ومدى اتّساقها، ومن بين هذه الأدوات التي قمنا بدراستها والتي ذكرناها سابقا هي أدوات الاتّساق الإحالية (الإحالة بالضمير، الإحالة بأسماء الإشارة والإحالة بالأسماء الموصولة)، توصلنا إلى أنّ المتعلمين متمكنين من استعمال هذه الأدوات بطرق سليمة تارة وسوء استعمالها تارة أخرى.

خاتمة

حاولنا في هذه الدّراسة رصد السمات الإبداعية في نصوص المتعلمين– مستوى السنة الثالثة من التعليم المتوسط– من خلال الدّراسة الوصفية التحليلية وفق المقاربة النصيّة، للإنتاجيات الكتابيّة المقيّدة، باعتبار الإنتاج الكتابي مهارة من المهارات الأساسية التي تسمح للمتعلّم من توظيف اللّغة توظيفا أدبيا فنيا، خلاقا على مستوى تراكيبه اللّغوية في التعبير عن أفكاره وآراءه بطرق سليمة، على عكس ما وصلنا إليه في دراستنا هذه، فعلى الرغم من مستواهم الدّراسي إلاّ أنّهم لا يزالون بالحاجة الماسة إلى التدريب والممارسة لاكتساب الكتابة الإبداعية لتحقيق نص مبتدع

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

– لم تنشأ النظرية التوليدية التحويلية من فراغ، فلقد استفادت من النتائج التي توصلت إليها الدّراسات السابقة، فأخذت منها نقاط القوة وتجاوزت نقاط الضعف.

– تبين لنا أن القواعد التوليدية التحويلية هي قواعد تهتم بالجانب العقلي والذهني، فهي تعتمد على أسس لغويّة خالصة.

– تنظر القواعد التحويلية إلى الجملة على أنّها مشتقة من تركيب آخر عبر جملة التحويل.

– التحويل تكمن مهمته في تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية وفق قواعد معينة.

– أكثر ما ورد في مختلف النماذج من إنتاجات المتعلمين كان الحذف والزيادة، بخلاف ندرة الأنواع الأخرى.

– التحويل بالزيادة في الإنتاجات الكتابية لمتعلمي السنة الثالثة متوسط، كان بالتّركيز على إضافة الأدوات من أجل إضافة دلالة جديدة إلى التركيب.

– التحويل بالحذف في الإنتاجات الكتابية للمتعلمين كان مرتكزا على حذف الفاعل وتعويضه بعنصر آخر، يطلق عليه في المقاربة النصية بآليات الاتّساق الإحالية، ما يجعل هناك علاقة اعتباطية بين العمليات التحويلية وآليات الاتّساق النصي.

قائمة المصادر والمراجع:

1-التواتي بن تواتي، المدارس في العصر الحديث ومناهجها في البحث، (دط)، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

2-ابن مظور، لسان العرب، (دط)، دار المعارف، مج1، القاهرة، (دت).

3-ابن مظور، لسان العرب،ط1، دار الكتب العلمية، مج1، لبنان، 2003.

4-أحمد مؤمن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

5-أحمد عزوز، المدارس اللسانية: أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها، ط2، دار آل رضوان، الجزائر، 2008

6-أكرم صالح محمود الخوالدة، التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي،ط1، دار حامد، الأردن، 2012.

7-إبراهيم خليل، في اللسانيات أو نحو النص،ط1، دار المسيرة، الأردن ،2007.

8-تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول ثانوي، مجلة العول التربوية، ع2، ج2، أبريل، 2013.

9-جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، دار النجاح، المغرب، 2016.

10- حاتم حسين البصيص، القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، دط1، منشورات الهيئة العامة، دمشق، 2011.

11- حسين سعيد بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات،ط1، الشركة المصرية للنشر، مصر، 1997.

12- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006.

13- دي بوجراندي روبرت، النص والخطاب والإجراء، تج: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

14- راتب عاشور ومحمد المقداوي، المهارات القرائية والكتابة وطرائق تدريسها واستراتيجياتها، د.ط، دار المسيرة، الأردن، 2000.

15- رعد مصطفى حضاونة، أسس تعليم الكتابة الإبداعية، ط1، جدار الكتاب العالمي، الأردن، 2001.

16- رمّية عبد الإله الخاني، مبادئ الكتابة الإبداعية https://diwanarab.com

17- زحنين بهية، "المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات"، مجلة أبحاث، ع2، 2014.

18- سيبويه، الكتاب، تج، عبد السلام هارون، ط3ن دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، 1998.

19- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، (د.د)، د.بلد، 2004.

20- عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا، سلسلة علوم التربية، الدار البيضاء، 1994.

21- عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية الإبداع: دراسة في تنمية السمات الإبداعية، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).

22- عبد الرحمان حاج صالح، "النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية التوليدية"، مجلة في علم اللسان البشري، ع6، 1982.

23- فريدة موساوي، المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، (دط)، عالم الكتب، الجزائر، تيزي وزو، 2010.

24- فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاب، ط45، دار دمشق، لبنان، 1997.

25- "ليندة قياس، عبد الوهاب شعلان"، لسانيات النص: النظرية والتطبيق، (دط)، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، دت.

26- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد العربية، ط2، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1986.

27- محمد الشايب، أهم المدارس اللسانية، (دط)، (د.د)، (د.بلد)، (دت).

28- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها: تعليمها وتقويمها، (دط)، عالم الكتب،القاهرة، 2003.

29- محمود عكاشة، دراسة الروابط النصية (في ضوء علم اللغة النصي)، دط، مكتبة الرشد، د.بلد، 2014.

30- محمد صلاح قطب، علم اللغة النصي: النظرية والتطبيق، (دط)، (د.د)، (د.بلد)، (دت).

31- ميلود غرمول، وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، 2016.

32- محمد الخطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

33- مصطفى العلايني، جامع الدروس العربية، تج: أحمد جاد، ط1، دار الغد الجديدة، القاهرة، 2014.

34- محمد لطفي جاد، تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللّغة العربية لطلاب الصف الأول ثانوي، مجلة العلوم التربويّة، ع2، ج2، أبريل، 2013.

35- محمد سالم الرجوبي، "النحو التوليدي عند (تشومسكي)، التطورات وعناصر التحويل"، المجلة العلمية لكلية التربية، ع8، يونيو، 2017.

36- مريم مساعدة، من موقع، http://mawad003.com.

37- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004.

38- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب – دراسة معجمية-،ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2009.

39- نادية رمضان نجار، علم لغة النص والأسلوب، (دط)، مؤسسة حورس الدولية للنشر، مصر، 2013.

40- وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2013.

فهرس الموضوعات

مقدمة 02

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدّراسة

I. النظرية التوليدية التحويلية 06

1-نشأة النظرية التوليدية التحويلية 06

2-مفهوم النظرية التوليدية التحويلية 07

3-أسس النظرية التّوليدية و التّحويلية 10

4-الإبداع 14

4-1 الإبداعيّة عند تشومسكي 15

4-2 الإبداع في البيداغوجيا 17

5-الكتابة الإبداعية : 17

5-1 مجالات الكتابة الإبداعية 18

5-2 مهارات الكتابة الإبداعية : 20

II. المقاربة النصية 22

1-مفهوم المقاربة النصية: 22

1-1 مفهوم المقاربة: 22

2-1 مفهوم النص : 22

3-1 مفهوم النصية : 23

2-التعبير الكتابي : 25

الخلاصة:.....31

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي للدّراسة

1-الإطار المنهجي:.....33

1-1 المعطيات المنهجية.....33

2-1 ظروف الاختيار :.....34

3-1 قراءة المدوّنة : 34

4-1 شبكة تقييم المدوّنة :.....34

5-1 شبكة تقييم عمليتي الحذف و الزيادة في عملية تحويل الجمل 35

6-1 شبكة تقييم أدوات الاتّساق الإحالية.....35

2-الدّراسة النظريّة و التطبيقيّة للعمليات التحويلية 36

1-2 الحذف: 36

2-2 الاستبدال:.....37

3-2 الزيادة.....37

2-4 التبعيّة 37

2-5 الإحلال 37

تحليل النماذج : 38

3-الدّراسة التطبيقيّة لأدوات الاتّساق الإحالية 49

3-1 الإحالة بالضمير : 49

3-2 الإحالة بأسماء الإشارة : 52

3-3 الإحالة بالأسماء الموصولة : 53

الخلاصة: 53

الخاتمة 55

قائمة المصادر والمراجع 58

الفهرس 62

ملخص البحث

نسعى من خلال هذا البحث، إلى التّعرف على أهميّة ونجاعة القواعد التوليدية التحويلية التّي أسّسها نعوم تشومسكي، والتّي استغلت في ظل المقاربة النصيّة بهدف تحقق العملية الإبداعية في التعابير الكتابيّة لتلاميذ السنة الثالثة متوسط.

وعليه ارتأينا أنّه من الضروري الوقوف على رصد الوسائل اللّغويّة التي تتمثل بالضّبط؛ في أدوات الاتّساق الإحالية محاولين إبراز مواطن الإبداع في نماذج من كتابات المتعلمين، وذلك انطلاقا من القواعد التوليدية التحويلية التي تمثل أساس المقاربة النصيّة.